الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الشعبـــــــة: أدب عربي

التخصـــص: دراسات لغوية

عنوان المذكّرة

الحقول الدّلالية في قصيدة "كشف الغمّة في مدح سيد الأمة "للبارودي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

اعداد الطّالبتين **تحت إشراف الأستاذ**

رميساء عديلة **عنتر مخناش**

سارة غالم

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
بلقاسم منصوري	أستاذ محاضر(أ)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج	**رئيسا**
عنتر مخناش	أستاذ مساعد أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج	**مشرفا مقررا**
موسى لعور	أستاذ محاضر(أ)	جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج	**ممتحنا**

الموسم الجامعية

1443-1444 ه/ 2022 – 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

وعلوّ مكانك ، الحمد لله على نعمك التي لا يحصيها غيرك.

إذا كان لابدّ من الشكر، فالشكر موصول لكلّ من علّمنا حرفا

فلولا تضحيات الأساتذة المخلصين وعملهم لما وصلنا لما نحن عليه

ونخصّ بالذكر الأستاذ المشرف **مخناش عنتر** الذي كرّمنا بإشرافه

على المذكرة وتوجيهه لنا ، فألف شكر وتقدير له على كلّ جهد قام

به لانجاز هذا العمل المتواضع.

وإلى كل من أمدّنا بأفكار ومعلومات بطريقة مباشرة

أو غير مباشرة

إليكم كل الشكر

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

أهدي ثمرة مجهوداتي:

إلى من أفضلهما على نفسي وكانا سببا في وجودي وأحقق أمنيتهما في نجاحي

أمي وأبي حفظهما اللهوبلغهما مزيدا من نجاحاتي.وأخصّ بالذكر والدّي الذي

خصّص لي السواد الأعظم من وقته يوجهني ويرشدني ويعينني في بحثي ،

ولانك أبي أقف أمام الحياة وقفة عز

إلى توأمي،فانا أتوجه بالشكر إليها هي التي أسهمت في كتابة رسالتي

إخواني(إدريس إيوب)، أخواتي(صبرينة سارة)، زوجة أخي،

وجميع عائلتي،و أحبتي كلّ باسمه.

إلى كل الأصدقاء والزملاء الذين شاركوني أقسام الدّراسة.

إلى قطتي التي سهرت معي حتى الفجر من أجل مصلحتها طبعا

رميساء

إهداء

أحمد الله عز وجل على فضله في إتمام هذه الرّسالة

يسرني ان أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدّعوات أمي الغالية

إلى أبي سندي الدّائم حفظه الله وأدامه لنا

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى جدي وعمي

إلى خالتي وعماتي وعائلتي كلها

إلى كل من درسنا وعلمنا حرفا من الطّور الابتدائي إلى الجامعي

إلى كل هؤلاء إهدي ثمرة جهدنا

سارة

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الشاكرين ونصلي ونسلم على نبيه محمد بن عبد الله سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

تعتبر اللّغة من أهم القضايا التي أخذت اهتماما كبيرا لدى الفلاسفة واللّغوين بجميع مستوياتها الصّوتية الصّرفية النّحوية والتّركيبية والدّلالية، إذ يعتبر هذا الأخير (علم الدّلالة) من أهم العلوم التي تعبّر عن اللّغة وتحلّل تراكبها، فهو علم متّسع العلاقات مع جميع المستويات اللّغوية، زيادة على علاقاته بعلوم ومعارف انسانيّة كثيرة كالفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها، ونظرا لتلك الأهميّة المرموقة تولّدت لديه نظريات عدّة من بينها نظرية الحقول الدّلالية التي تهدف إلى تنظيم الألفاظ المتقاربة في المعنى تحت صنف معين يجمعها ويرتّبها، لذا أردنا ان نطبّق هذه النّظرية على انموذج شعريّ، وقد اخترنا ميميّة **محمود سامي البارودي** الذي يعدّ من المتشبعين بالرّوح الدّينية وهذا مايظهر جليّا في قصيدته التي نوّع فيها حقولا دلالية ترسّخ في ذهن القارئ سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام بدقائق أحداثها لتأخذ منها العبر لقوله عزّ وجل فيه:﴿ **وَانكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤** ﴾[سورةالقلم: 4]، ومن ثمّ وسمت مذكّرتنا **بالحقول الدلالية في قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة**

ويرجع سبب اختيارنا للموضوع كون القصيدة تدور حول سيرة خير خلق الله ﷺ وهذا ما يوجب علينا كمسلمين ان ندرس حياته، فهي في هذه القصيدة دقيقة مفصلة من مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى وفاته، والله عز وجل يدعونا إلى التأسي والإقتداء بالنبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿ **لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١** ﴾[سورة الأحزاب :21].

من هذا المنطلق آلينا على انفسنا ان نجيب عن مجموعة من الإشكاليات من بينها:

_ ما هي أبرز الحقول الدلالية وما دلالتها؟

_ كيف أسهمت العلاقات الدلالية في الإثراء اللغوي ؟

وتكمن أهداف دراستنا لهذا الموضوع في ما يلي:

- الكشف عن توظيف الحقول الدّلالية في القصيدة.
- معرفة مدى تنوع الحقول الدّلالية في شعره.
- دراسة العلاقات الدّلالية وتطبيقها داخل القصيدة في قصيدته كشف الغمة في مدح سيد الأمة.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعنا الخطة والمتمثلة في العناصر التالية:

مقدمة: مهدنا فيها للموضوع وطرحنا الإشكال ثم عرضنا خطة البحث والمنهج المتبع وأخيرا قائمة المصادر والمراجع .

ثم بعد ذلك مدخلا نظريا تناولنا فيه مفهوم علم الدّلالة ونشأته، وأسماؤه وموضوعه

أما الفصل الأول المعنون "بين يدي الحقول الدّلالية والقصيدة"

- الحقول الدّلالية ونشأتها وأهميتها
- التّعريف بصاحب القصيدة.
- التّعريف بالقصيدة شكلا ومضمونا.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي خصّصنا الشّق الأول للحقول الدّلالية والشّق كان مضمونه العلاقات الدّلالية في القصيدة .

وفي الأخير خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها في المذكرة.

أما المنهج المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي

فالمنهج الوصفي يعمد على كشف الظّواهر اللّغوية داخل النّص، والمنهج التّحليلي هو استكشافي حيث فصل الكلّيات الكبرى للنّص إلى أبسط عناصره ليسهّل علينا البحث في هذه البنيات البسيطة.

تنوعت المصادر والمراجع في هذه الدّراسة نذكر منها:

- قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة، **محمود سامي البارودي**

- علم الدّلالة، **أحمد مختار**

- أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلالية، **أحمد عزوز**

الصعوبات التي واجهناها:

_ صعوبة تصفّح القصيدة على شكل pdf

_ كما وجدنا صعوبة في ألفاظ القصيدة حيث كانت أقل استعمالا

انهينا انجاز مذكرتنا بفضل الله وعونه ثم بفضل أستاذنا الفاضل الذي بذل جهدا كبيرا في توجيهنا وتنقيح مذكرتنا فنسأل الله ان يأجره ويجازيه بأحسن الجزاء.

مدخل

بين يدي علم الدّلالة

أ. أولا: علم الدّلالة:

أ.1 لغة:

تدل مادّة (دَلَلَ) على إبانة الشيء بإمارة تتعلمها.[1] ثم اشتق من هذا الأصل كلمة (الدّلالة)، فالدّلِيل مَايُستَدَلّ به، وقَدْ دَلَّهُ على الطّريق يدُلّه دِلالة ودَلالة، والفتح أعلى.[2] فالدّلالة بمعناها اللّغوي تعني الإرشاد إلى الشيء والابانة عنه.

عرفها **الزمخشري**(ت538ه) في مادّة دلل "دلّه على الطّريق، وهو دَلِيلُ المَفَازَة، وهم أدِلَّاؤُها، وأدَلَلْتُ الطّرِيقَ اهتديت إليه، ودلَّه على الصِّراط المستقيم" [3]

كما ورد في لسان العرب **لابن منظور** " وقد دَلَّه على الطّريق بدَلِّهِ فدَلَالَةٌ ودِلَالة ودَلُولَالةُ والفتح أعلى، والدّلِيلُ والدّلِّيلِي الذي يدُلُّك" [4]

وجاء المعجم الوسيط "دَلَّ عليه، واليه دَلَالة: أرشده، ويقال دَلَّه على الطّريق ونحوه وسَدَّدَه إليه فهو دَال، والمفعول، مَدْلُولُ عليه وإليه " [5]

كما وردت لفظة "دل" في القران الكريم في مواضع مختلفة منها، ان الدّلالة تستلزم طرفين هما "الدّال" و"المَدْلُول" وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ** ٢٢ ﴾[سورة الأعراف : 22] فهذا يعني ان الشيطان دَلَّ آدم وزوجته إلى تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها. [6]

وفي موضع آخر قال عز وجل:﴿ **أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا** ٤٥ ﴾[سورة الفرقان : 45] بمعنى انه لَوْلا الشَّمْسُ تطلع لما عُرِف الظِّل، فكانت الشّمس دَلِيلا على وجود الظِّل [1]

---

[1] مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكريا (395)
[2] لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة ص264
[3] أساس البلاغة، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ص293، 1998
[4] لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص249
[5] المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، 294
[6] علم البلاغة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001 ، ص27

أما عند الغربيين فدلالة كلمة(sémantique) ، قد اشتقت من الكلمة اليونانية(sémaino) "دلّ عن" وهي نفسها مشتقة من« sémo » ، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة "معنى" [2]

وبإمعان النظر في هذه التعريفات يتّضح ان الدّلالة في اللّغة تعني السداد والارشاد حيث ترشدنا إلى معنى اللّفظ ومضمونه.

أ.2 اصطلاحا:

يعرفه بعضهم بانه "دراسة المعنى " أو "العلم الذي يدرس المعنى " أو" ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرّمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى" [3]

أ.2.1 عند العرب:

أقرب تعريف اصطلاحي للدلالة يشير إليه **الرّاغب الأصفهاني** (ت502ه) فيقول: الدّلالة مايتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الاشارات والرّموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة إو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة انسان فيعلم انه حي.[4]

يعرفها **الشريف الجرجاني** (ت808ه):"كون الشيئ بحاله يلزم من العلم به العلم بالشيئ اخر.[5]

أ.2.2 عند الغرب

وأمّا من حيث اصطلاح الغربيين فنجد كلمة دلالة (sémantique) مشتقة من "séma" دال، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى، ولم يصبح هذا العلم مستقلا إلا بعد ان نشر

---

[1] مختصر في تفسير بن كثير محمد علي الصابوني، شركة الشهاب، الجزائر، ج3، ص234.

[2] علم الدّلالة، بيير جيرو، تر منذر عياشي، دار طلال للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ط1 1988، ص16

[3] علم الدّلالة، أحمد مختار عالم الكتاب، القاهرة، ط5 ،ص 11

[4] المفردات في غريب القران، الرّاغب الاصفهاني، دار المعرفة، بيروت،2001، ط3، ص117

[5] التّعريفات، الشريف الجرجاني، دار الفضيلة ، القاهرة، 2004، ص91

ميشال بريال (Michale Breal) مقالته عام 1897م تحت عنوان "مقال في علم الدّلالة "و"علم المعاني" من خلال الكتاب الذي نشره بعنوان

" de essai sémantique" من السنة نفسها وانه اصطلح على هذا العلم بعلم الدّلالة، ويرى ان الدّلالة هي دراسة جديدة جدا إلى درجة انها لم تتلق اسما لها بعد، وأكّد على انها تنسب في الواقع بعد تجديدها وإغنائها إلى مايسمى بعلم المعاني.

3.أ أسماؤه:

أطلقت عليه عدّة أسماء في اللّغة الانجليزية أشهرها كلمة (semantie) أما في اللّغة العربية فبعضهم يسميه علم الدّلالة، وتظبط بفتح الدّال وكسرها، وبعضهم يسميه علم المعنى (لكن حذاري من استخدام صيغة الجمع والقول: علم المعاني، لان الأخير فرع من فروع البلاغة) وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذ من الكلمة الانجليزية أو الفرنسية [1]

4.أ نشأة علم الدّلالة:

ظهر الاهتمام بالدّراسات الدّلالية في أوربا الغربية، بداية من المحاضرات التي ألقاها **ريسيغ (c.Reisig)** في هال"hall" حوالي 1825م. في حديثه عن الفيلولوجيا اللاتينية.

وأول من استعمل مصطلح علم الدّلالة sémantique، هو اللساني الفرنسي **بريال(Michale Breal**)وذلك في مقاله الصادر عام 1883م.

وقد تطرق **مستيتر** إلى مسائل دلالية متعددة، هو كتاب حياة الألفاظ. وثمة جهود كثيرة بذلت في سبيل تطوير الدّرس الدّلالي واستقلاله من ذلك ماكتبه **نيروب** "**Nyrob**" عام 1913م، وما تعرض له **دوسوسير**

[1] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر،عالم الكتاب، القاهرة، ط 5 ،ص11

عام 1916م، وما عمقه **داسون كالون لفيرث firth** و **أولمان S.illmann** أو **ليونز"lyons"** و **بالمر " Palmer"** و **غريماس "Greimas"** وغيرهم حتى أيا من هذه.[1]

أ.5 موضوعه:

ومنه ان علم الدّلالة ارتبط مفهومه بعلم العلامات، فتعددت مشاربه حسب ماذهب إليه اللسانيين من دراسة اللّغة في جوانب عديدة (اللّفظ والمعنى أو بين الدّال والمدلول، والمعتقدات الاجتماعية والفكرية). فهل هي فطرية أم هي اصطلاحية تواضع عليها مجموعة من الناس؟ وهذا يعني ان علم الدّلالة يختلف عن علم اللّغة النظري، حيث ان هذا الأخير يدرس اللّغة بإعتبارها أداة للتواصل ويكشف العلاقة التي تربط الصورة السمعية بالصورة الذهنية.

ان علم الدّلالة اهتمّ بالجانب اللّغوي على عكس علم العلامة، لان علم الدّلالة يبحث في العلاقة بين اللّفظ والمعنى والكشف عن الثنائيات: التّرادف والتّضاد والمشترك اللّفظي وعلاقة الجزء من الكل.

موضوع علم الدّلالة أي شيء أو كل شيء، يقوم بدور العلامة أو الرّمز. هذه العلامات أو الرّموز قد تكون علامات على الطّريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماء بالرّأس كما تكون كلمات وجملا.[2]

[1] مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط3 ، 2008 م ، ص228_229

[2] علم الدّلالة، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة،ط1، ص11

الفصل الأول

بين يدي الحقول الدّلالية

والقصيدة

تمهيد:

تعتبر الحقول الدّلالية جملة من الكلمات المرتبطة فيما بينها دلاليا، فالحقل الدّلالي يقودنا لمعرفة معنى الكلمة المتّصلة بالدّلالة العامّة أي القاسم المشترك بين عدّة ألفاظ وكلمات، فيجب علينا دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي ومعرفة العلاقة المشتركة بين الألفاظ التي تمكننا من معرفة معناها.

أولا : بين يدي الحقول الدّلالية:

أ. مفهوم الحقول الدّلالية:

أ.1 لغة:

أ.1.1 الحقل:

يرجع مصطلح الحقول في أصله العربي إلى الجذر اللّغوي (ح،ق،ل)،عرفها **ابن منظور**(ت 711ه) في مادّة "حقل":"الحَقْلُ: قُرَاحٌ طَيِّبٌ يُزْرَعُ فيه: وهو الزَّرْعُ إذا اسْتَجْمَعَ خُرُوجَ نَبَاتِه، وقيل: هو إذا ظَهَرَ وَرَقُهُ واخْضَرَّ، وقيل: إذا كَثُرَ ورقُهُ وقيل هو الزَّرْعُ مادام أَخْضَرَ، وقيل: الحَقْلُ الزَّرْعُ إذا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ من قَبْلِ ان تَغْلَظَ سُوقُهَ وقال شُمُر: الحَقْل الرّوْضَة، وقالوا: مَوْضِعَ الزَّرْعِ "[1]

وجاء في معجم الوسيط (حَقَلَ) حَقَلاً: زَرَعَ (من الحاقل بمعنى الأكار)

(حَقَلَت) المَاشِية– حَقْلاً: أَصَابَهَا الحُقَالُ

(أَحْقَلَ) الزَّرْعُ: تَشَعَّبَ، والأرض: صَارَتْ حَقْلاً

(الحَقْلُ): الأَرْضُ الفَضَاءُ الطَّيِّبَةُ يُزْرَعُ فيها، والزَّرْعُ مادام أَخْضَرَ

وحَقْلُ البِتْرُولِ: المَكَان الذِي يُسْتَنْبَطُ مِنْه البِتْرُولُ للاسْتِغْلَالِ، وحَقْلُ التَّجَارُبِ المَكَان الذِي تُجْرَى فيه[2]

[1] لسان عرب،جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور،دار صادر بيروت، طج11 صفحة 160.

[2] معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشرف الدّولي، مصر، ط4 ، ص188

ويتّضح لنا من خلال القولين ان المعنى اللّغوي لمصطلح (حقل/يعني المساحة من الأرض المخصصة للزراعة).

أ.2 اصطلاحا:

الحقول الدّلالية وتسمى أيضا الحقول المعجمية: وهو مصطلح لغوي يعني وجود بعض الكلمات... عن طريق بيان مركزها في حقولها الدّلالية. [1]

وبناء على هذا التّعريف السابق فان الحقول الدّلالية جملة من الألفاظ و الكلمات المرتبطة فيما بينها دلاليا تحت دلالة عامة تجمعها.

وفق ما ذكر فان الحقل الدّلالي يقودنا إلى معرفة معنى الكلمة المتصلة بالدّلالة العامة أي القاسم المشترك بين عدّة ألفاظ وكلمات فمثلا: جبل، شمس، بحر، أشجار.....كلها تدخل ضمن حقل الطّبيعة.

وتقول هذه النظرية لكي تفهم معنى الكلمة يجب ان تفهم كذلك مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلاليا: أي يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي [2]

أي معناه يجب معرفة العلاقات المشتركة بين الألفاظ لكي تتمكّن من معرفة معناه، ويمكن ان نوضح أكثر بالمثال التالي:

[1] الحقول الدّلالية أحمد عارف حجازي، مكتبة الآداب القاهرة ط1، 2007

[2] علم الدّلالة ، أحمد مختار عمر ،عالم الكتاب ، القاهرة ، ط5 ،ص80

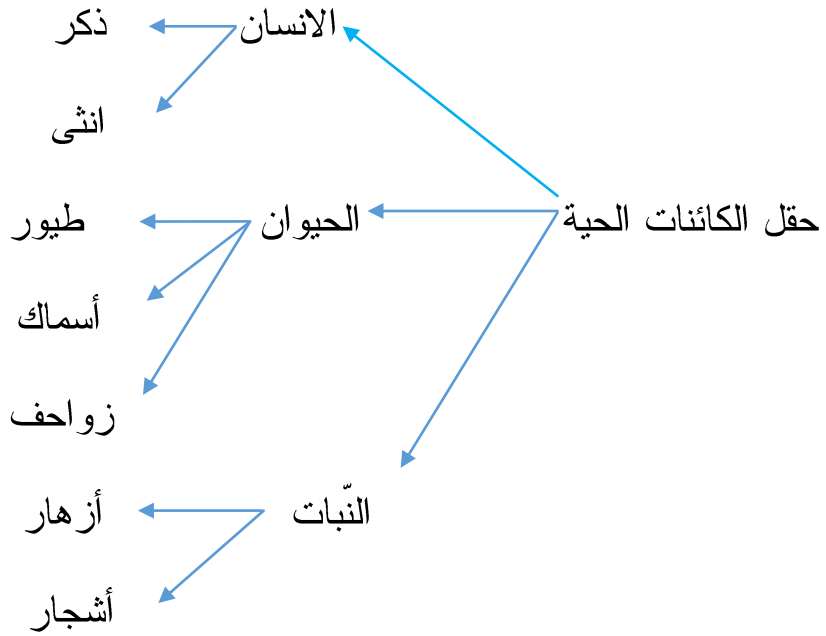

الانسان والحيوان والنّبات يمثلون حقلا دلاليا فرعيا من حقل عام وهو حقل الكائنات الحيّة

ومن هنا نستنتج انه كل حقل دلالي فرعي ينتمي بدوره إلى الحقل عام أصلي ككلمة حيوان هي حقل دلالي الألفاظ: أسماك، طيور، زواحف.

ويعرف "**جورج مونان**" (G.Mounan) بقوله هو مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانيّة مشتركة، ويمكن لها ان تكون بنية من بنى النظم اللّساني كحقل الألوان، حقل مفهوم الزمان، حقل مفهوم الكلام وغيرها. [1]

ويعرفه **جون ليونز** "Lyons":بقوله مجموعة "جزئية لمفردات اللّغة".[2]

كما عرفه **هادي نهر** أيضا بقوله:

تعدّدت الطّرائق التي اعتمدها العلماء العرب القدماء في تحديد دلالة الألفاظ وذلك من خلال وضعهم معاجم الألفاظ و التّأليف المشترك والأضداد، أو تنظيم الألفاظ في حقول دلالية تجمع بينهما ملامح دلالية مشتركة، فهناك ألفاظ تتّصل بالمحسوسات المتّصلة كالألوان، أو المحسوسات المنفصلة كالألفاظ الأسرية والألفاظ التّجريدية المتمثّلة بما يدل على الأفكار

[1] مدخل إلى علم الدّلالة الألسني، موريس أبو ناظر، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد18 -19 بيروت لبنان، ط1982، ص35
[2] المرجع نفسه

والرّؤى، كل ذلك انطلاقا من لفظ عام يجمع بين هذه الألفاظ الدّاخلة في حقل دلالي معين يكون هو المتضمن الأعلى[1]

ب. نشأة الحقول الدّلالية عند العرب:

العرب لم تكن لديهم فكرة الحقول الدّلالية كمصطلح، غير انهم كانوا يمارسونه ويطبقونه عفويا على سليقتهم، وهناك آراء تقول بفكرة مفادها انه بالرّغم من ان العرب عرفوا هذه الأبحاث غير انها لم تعرف التبويب والتّنظيم في ظل العلمية التي تنشدها اللّسانيات، لان في ذلك الوقت كانت العرب القدماء يشتغلون بفهم النص القراني ثم استيعاب معانيه يعني بعيدا عن الحقول.

ويعود ذلك إلى ان منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدّلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني، لانه يتجاوز تحديد البنية الدّاخلية لمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكد القرابة بين مدلولات عدد منها. [2]

وقد عرّف علماء اللّغة القدامى الحقول الدّلالية من اللّغة نفسها، فصنفت الأشياء حسب تقارب مدلولاتها، وذلك منذ العصر الجاهلي إلى عصر الإسلام، فصنفوا الموجودات بمجموعها على انواع كالنّبات والحيوان وهذا الأخير إلى انسان و وحوش وطير، والانسان بدوره له تصنيفاته وكذلك مع الوحوش والطّير.

وهذا ما يؤكّده **الجاحظ**(ت255ه) في كتابه "الحيوان" في قوله: "ان العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة انحاء: متفق ومختلف ومتضاد. ولا ريب في ان اللّغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللّغة من مصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية، وتمييزهم بين أرباب الفصاحة وانتهائهم من البحث الميداني غلبت عليهم نزعة، التصنيف والتنظيم والتبويب فأخذ كل عالم يجمع مادتّه في الموضوع الذي يودّ التصنيف فيه" [3]

---

[1] علم الدّلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، تقديم علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن2008 ، ط1،ص563

[2] أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلالية، أحمد عزوز، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-2002 ص22

[3] أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلالية، أحمد عزوز، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-2002 ص22

العرب القدامى تفطنوا إلى تصنيف الألفاظ في حقول دلالية منذ وقت مبكر على الرّغم من انهم لم يستعملوا المصطلح كما استعمل حديثا.

فكان يصعب على الدّارس ان يفصل بين المعاجم العربية ونظرية الحقول الدّلالية وذلك لشدة التشابه بينهم، فكلاهما يقسّم الأشياء إلى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع.

ج. نشأة الحقول الدّلالية عند الغرب:

تطورت نظرية الحقول الدّلالية في العشرينيات من هذا القرن خاصة بعد ما فرق دي سوسير بين الدّراسات التاريخية التعاقبية (diachronie) والدّراسة الوصفية (synchronie) للغة التي أولاها أهمية قصوى من البحث، واعتبر اللّغة نظاما من العلامات ترتبط بعلاقة عضوية فيما بينهما ابتكارا حديثا، وثورة لسانيّة قام بها دي سوسير على منهج دراسة اللّغة وتحليل مكوناتها، ذلك ان قيمة كل عنصر لا تتعلق بسبب طبيعته أو شكله الخاص ولكن بسبب مكانه أو علاقاته ضمن المجموع، و أوحت فكرة القيمة يصنّف المدلولات إلى حقول دلالية طبقا لمبادئ دي سوسير وذلك بوضع تحديد وصفيّ بنائيّ للمعنى، وأقرّ بوجود علاقة دلالية بين عدد من مدلولات الألفاظ في نسق لغوي. [1]

فالمترادفات من قبل(Redouter) أي"هاب" craindre أي"خشي" avoir peur "خاف" تربط دلاليا فيما بينهما، ولا تفهم الواحدة إلا بالنّظر إلى دلالة الأخريتين ومن ثم يمكن معرفة قيمة كل واحدة منها.[2]

ولم تبلور فكرة الحقول الدّلالية إلا في العشرينات والثّلاثينات من هذا القرن على أيدي علماء سويسريين وألمان، وبخاصّة **أيسبن (Ispen)** 1924 **وجولز(Jolls)** 1934 **وبروزيخ (Prozig)** **وترايز (trier)** 1934.[3]

---

[1] أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلالية، أحمد عزوز، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، 2002، ص42

[2] المرجع نفسه ص43

[3] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998، ط5، ص82

ويعتبر **ايبسن** من الأوائل الذين أوضحوا طريقة تصنيف الحقول، مما جعل **ترايز** ستفيد من منهجه.[1]

كما مثل **ترايز** المنبع والمصدر للفكرة مقارنة بسابقيه، عندما قام بدراسة تنتمي إلى القطاع المفهومي تناول فيها مفردات المعرفة في اللّغة الألمانية الوسيطة (أي بين بداية ونهاية القرن الثالث عشر)، ولاحظ ان الحقل المفهومي في هذا المجال، كان مغطى بحقل معجمي يتكون من ثلاث كلمات وهي:" wisheit = الحكمة"،"kunst = الفن"

"list = المصطنع"،إلا انه بعد قرن صار مغطى بحقل معجمي يشمل على "wisheit kunst"، wizzen .... = المعرفة".[2]

ويعد **ترايز (Trier)** أول من ترك بصماته في دراسة الحقول الدّلالية، ويعود إليه الفضل في تجميع الأفكار الخاصة بالحقول الدّلالية، إذ لا يقرأ مرجع أجنبي أو عربي اهتم بالدّلالة والمعجمية إلا ويشير إليه وبذكر مفاهمه وتطبيقاته.فهو أول لساني تجلت في بحوثه وتطبيقاته أمهات أفكار **دي سوسير**.[3]

كما قام **(Mayer)** باختيار ثلاثة انماط من الحقول الدّلالية ودرسها، وقام علماء الانثرولوجيا الأمريكيون بتطبيقات متنوعة لهذه الفكرة، وبخاصة القرابة، النّبات، والحيوان، والألوان، والأمراض.[4]

ولم يقتصر الاهتمام بنظرية الحقول الدّلالية على الألمان والسويسريين فقط بل تعداه إلى بلدان أخرى كفرنسا وأمريكا، ففي فرنسا تطور السيمياتيك التركي في اتجاه خاص، حيث ركز **ماتور** (Matore) 1953 وأتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتغير و الامتداد السريع،وتعكس تطورا سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا هاما، ولعل أشهر المجالات التي دارت حولها الدّراسة ألفاظ القرابة، الألوان، النّبات، الأمراض، الأدوية، الطّبع، الأوعية، ألفاظ

[1] أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلالية، أحمد عزوز،ص46

[2] نظرية الحقول الدّلالية، مجلة العلوم الانسانية، عمر شلواي

[3] أصول تراثية، أحمد عزوز، عالم الكتب، القاهرة، 1998،ط5، ص82

[4] علم الدّلالة أحمد مختار

الحركة، الأثاث، القتل، الدّين، الأساطير وغيرها.[1]

قسم (Ullmann) الحقول إلى انواع ثلاثة هي:

1. الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللّغات. فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللّغات فعلا في هذا التقسيم.[2]
2. الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللّغوي. وهذه الحقول كسابقها يمكن ان تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

الحقول التجريدية: يمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.[3]

د. أهمية الحقول الدّلالية:

تتمثل أهمية الحقول الدّلالية:

–الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين وبينها وبين المصطلح الذي يجمعها. [4]

ولهذا يقول مؤلف fondation of linguistique والمعاجم تضع كل فرد في المجموعة على حدة في مكانه الهجائي وتترك الرّابطة بين المعاني المختلفة، أما المنهج التحليلي فيوضح العلاقات بينها.[5]

وإذا كان أقصى ما يحققه معجم تقليدي هو ان يصنف الكلمات في ترتيب هجائي ويسرد كل معاني الكلمة، ويقوم بتحديد المعاني الأساسية والمعاني الفرعية فان معجم المفاهيم يعالج ((المجموعات المترابطة)) من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين. فمثلا كلمة ((كوب))يمكن دراستها مع كلمات مثل "فنجان"و"كوب"و"زهرية"و"كأس"..

---

[1] المرجع السابق ص83

[2] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ط5 ، 1998–ص108

[3] المرجع السابق

[4] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، 1998 – ط5،ص111

[5] المرجع نفسه ص112

باعتبارها كلمات تدل على انواع من الأوعية. وفي نفس الوقت تتبين أوجه التقابل والتشابه في الملامح داخل المجموعة، وهو ما يعجز عنه المعجم التقليدي.[1]

– ان تجميع الكلمات داخل الحقل الدّلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل (أي عدم وجود الكلمات، المطلوبة لشرح فكرة ما أو التعبير عن شيء ما، وتسمى هذه بالفجوة الوظيفية)، كعدم وجود كلمة في الانجليزية تتعلق بموت النّبات في مقابل كلمة corps بالنسبة للانسان، وكلمة carcasse بالنسبة للحيوان.[2]

– ان هذا التحليل يمدنا دائما بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، كما يمدنا بالتميزات الدّقيقة لكل لفظ مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منها لغرضه.[3]

– ان هذه النظرية تضع مفردات اللّغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها التسيب المزعوم.[4]

– ان تطبيق هذه النظرية كشف عن الكثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللّغات في تصنيف مفرداتها، كما بين أوجه الخلاف بين هذه اللّغات بهذا الخصوص.[5]

– ان دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات، وللحضارة المادية والرّوحية والسائدة وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية. كما ان دراسة التطورات أو التغيرات داخل الحقل الدّلالي تعني في نفس الوقت دراسة التغيرات في صورة الكون لدى أصحاب اللّغة. [6]

---

[1] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، 1998 – ط5،ص112

[2] المرجع نفسه ص112

[3] علم الدّلالة، أحمد مختار، 1998، ط5، ص113

[4] الرجع السابق

[5] المرجع السابق

[6] المرجع نفسه ص114

ثانيا التّعريف بالقصيدة:

ه. شكلا ومضمونا :

قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة من نظم **محمود سامي البارودي** طبعت بمطبعة الجريدة –بسراي البارودي– بغيط العدّة بمصر سنة 1327 هجرية، مصححة على نسخة الناظم لمقروء عليه، متكونة من خمسة وأربعين وأربعة مئة بيت، وتعد من أشهر القصائد **لمحمود سامي البارودي**، وتكشف عن حرصه على استقاء معانيه من القران الكريم وهدي سنة رسول الله، مثلا قوله:

وَالخَيْرُ وَالشَّرِ في الدّنْيَا مُكَافَأَةٌ وَالنَّفْسُ مَسْؤُولَةً عَنْ كُلِّ مُجْتَرِمِ

يتّضح المعنى الذي توحي إليه الآية القرانية:﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٨** ﴾[سورة الزلزلة:8،9].

وفي هذه القصيدة نجد ان الشاعر اعتمد على البحر البسيط التام، كما نلاحظ قصيدة **البارودي** تضمنت كل أبياتها وزن البحر البسيط، وذلك لبساطة حياته وحتى بساطة حياة النبي ﷺ وبيئته، وهذه البساطة تعبر عن حياة الزهد والتواضع.

يَا رَائِدَ البَرْقِ يَمِّمْ دَارَةَ العَلَمِ وَاحْدُ الغَمَامَ إِلى حَيٍّ بِذِي سَلَمِ

يا رائد لبرق يمم دار تلعلمي وحد لغمام إلى حيين بذي سلمن

°/// °//°/°/ °///°//°/°/ °/// °//°/°/ °///°//°/°/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

استهل الشاعر قصيدته في مدح خير البرية عليه الصلاة والسلام بقوله:

يَا رَائِدَ البَرْقِ يَمِّمْ دَارَةَ العَلَمِ وَ احْدُ الغَمَامَ إِلى حَيٍّ بِذِي سَلَمِ

واختتمها داعيا المولى عز وجل بقوله:

وامْنُنْ عَلَى عَبْدِكَ العَانِي بِمَغْفِرَةٍ تَمْحُو خَطَايَاهُ فِي بَدْءٍ وَ مُخْتَتَمِ

وبين مديح النبي ﷺ ودعاء الشاعر بالمغفرة عرّج على ذكر موضع (ديار) محبوبته ان تسقى بالمطر لتحيا وتحيي في نفسه ذكراها، كما ارتجى ان تمحى خطاياه. وينتقل الشاعر خلال خمسة وأربعين وأربعة مئة بيت في مواضيع مختلفة يجمع فيها بين النسيب وتقرير عدّة حقائق تاريخية ووصف الغزوات واستعراضه لأحداث متباينة ومدحه لسيد الأمة ﷺ، وطرح همومه بين يديه وتوسلاته على بابه مستشفعا به.

والغرض من قصيدته هو التقرب إلى الله عز وجل والنجاة يوم القيامة بجاه النبي.والمتأمل فيها يراه كثير الاقتباس فهي من وحي القران الكريم والسنة، حيث اختارها اختيارا دقيقا لتأدية المعنى المراد من ذلك.

و. خلاصة الفصل:

انطلقنا في دراستنا لهذه القصيدة بما يعرف عند الأدباء واللّغوين بالحقول الدّلالية والتي يتم فيها الكشف عن جملة الألفاظ والكلمات المرتبطة بشكل عام، ونشأة الحقول الدّلالية عند العرب والغرب، وهذا مادفعنا إلى توجيه انظارنا نحوها، خصوصا وان لها من الأهمية بمكانة، وان العرب كانوا ينظرون إليها بمنظار ثاقب فهم حماة العربية ومدوني المعجم، مبرزين أهميتها.

وتطرقنا إلى التّعريف بصاحب القصيدة **محمود سامي البارودي**، كما استدعى بنا الأمر لدراسة القصيدة بأوجه عدّة وكان من ضمنها دراسة الإيقاع الخارجي والمتمثل في إخراج البحر الذي تنتمي إليه القصيدة، ثم بعد ذلك تطرقنا إلى مضمون القصيدة

الفصل الثاني

الحقول والعلاقات الدّلالية في القصيدة

أ. أولا: الحقول الدّلالية في القصيدة:

أ.1 الحقل الدّيني:

مادامت القصيدة تدور معانيها حول مدح النبي ﷺفانه لا شك ان هذا الحقل سيكون أوسع الحقول فيها.

جدول توضيحي للحقل الدّيني:

الحقل الدّيني:
صنم ، في مديح المصطفى ،محمد خاتم الرّسل، عرب ، عجم ، الوحي، خالقه، عيسى ، آباء محجلة ، ملكوت الله، الله ،المصطفي ، بنور الله، بروح، حليمة، ملكوت ، ذي العظم ، قدسية، نعمة ،خاتم الرّسل، آية، الأمين ،الدّين، خير المرسلين ، بعثته ، نبي ، الملكين ،البيت ،الرّكن ،المنايا، الأجر، قسم، أقسم، عصم الله ،آيات، الدّين ،الرّحمن ،الرّشد، رسول الله ، نبي الله، عين الله ، أهل دين الله ،المشركون ،الحق، النبي، ليلة الإسراء، المسجد الأقصى، صلى ، خاشعا ، المعراج ، سبحات النور، الحبيب ،الرّسل ،دعوة إبراهيم. الرّسل، طائفة،التكريم ، الصلاة، هداهم ، العبادة ، سيد الكونين دعوة، الدّين ،الحق، طيبة ،المختار ،الرّسول، خالقهم، يعكفون ، جبريل، الهادي، يس، الوحي، أوحى ،الرّسول ،الإسلام، المصطفى ،النبي، خطيبا ، نهج، كتاب ، فضل من الله،الجهاد، قبلة الإسلام ،المصطفى ، الوخم (الشرك) ، غزوة ، المؤمنين الشهادة، الوحي، الموت ، النبي، خندق، المأمون ، الرّدى، الصحابة، مولى، الدّين،بيت الله ،معتمرا، الهدى الحرم ، لحن القول، الوحي بالإشارة ، شكر الله،أهل الذكر، الغزوات ، الشفاعة، خير البرية ،مولى العرب، آدم ، العفو،ملك تالله ، مالك الملك، مغفرة، ذنوبي، يعصمني، نور الهدى، يوم الدّين، منزلة، سماء العرش، الكفر، الدّين، أسوة، محمد، نعمة الله، أسجد واقترب، غافر الذنب، مستشفع بالمصطفى، صل ربي على المختار

التحليل الدّلالي:

ان القصيدة مربط الفرس فيها هو الحديث عن الدّين الإسلامي وكيف كشف الله عز وجل به غمة البشرية جمعاء من خلال هذا الدّين ، فكل ما دار فيها من أحداث ووقائع نشطتها شخصيات حولت مجرى الحياة من أديان باطلة إلى دين واحد عند الله هو الإسلام.

فلذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام في غار حراء على الحنيفة السمحاء التي جاء بها سيدنا إبراهيم، فالعلاقة بين غار حراء ودين إبراهيم هي علاقة وطيدة إذ ان هذا الدّين الذي نساه الناس منذ حقب طويلة عاد من جديد ليظهر في هذا الغار، ويكون المكان نفسه مهبط جبريل بشريعة جديدة وهذه الأخيرة هي الإسلام، وكان النبي إبراهيم أول من سمانا بالمسلمين. ثم يذكر الإسراء والمعراج ويذكر معهما البيت الحرام والمسجد الأقصى، لتظهر العلاقة كذلك جلية بين الحرمين، إذا فحادثة الإسراء كانت همزة وصل بين البيت الحرام والمسجد الأقصى،

والمعراج من بيت المقدس إلى سدرة المنتهى، ثم حولت القبلة بعد الهجرة من بيت القدس إلى البيت الحرام. ويظهر ذلك في قول الشاعر:

وحبّذا ليلة الإسراؤ حين سرى ليلا إلى المسجد ابلأقصى بلا أتم

رأى بها كرام الرّســـــل طائفة فأهمهم ثم صلى خاشعا لـــــــهم

بل حبّذا نهضة المعراج حين سما به إلى مشهد في العز لم يرم [1]

كما جاء في القصيدة كذلك ألفاظ دلت على الإسلام وألفاظ دل على الشرك، وكان الشاعر يريد ان يسجل الحرب التي كانت بينهما لتنتهي بنصرة الإسلام وتحطيم الأصنام، ليقضي على الباطل قضاء مبرما لينتشر الدّين القويم وتطهر الكعبة من انجاس المشركين.

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة

أ.2 الحقل التاريخي:

الحقل التاريخي
قريش، فرق الأحلاف ، محتكم ، هول، حان أمر الغريب ،بدعوته جهرا ، عذبوا أهل، انتهكوا، أهل دين الله، الهجرة ، أبو جهل، النجاشي، يسعى لنصرته ، أبي جهل، نهضة، أمم ،الانصار، قوم، قريش، بيعتهم، أسير، سار من فج إلى أكم ، قوم ، الطّاغوت، الصنم، جبريل ، هجرته ، الصديق ، بإعداد الرّحيل، خل سراقة (ابن ابن جعشم) ، معشر الأوس، الأحياء (الخزرج) ، جشم ،بلالا ، عليًّا ، الأمم ، عبيده ، حمزة ، سريّة، غزوة ، سعد (بن أبي وقاص) عبد الله (بن جحش)، علي ،الصحب، الانصار ،بني سليم، أعداؤه. زيد (بن حارثة) الانصار، الحرب ، حمزة ، القوم ، ابن نعمان، قتادة بني سليم، بنو النضير ،أبي سفيان ، جحفل(الجيش الكبير) ، أبو سفيان بني لحيان ، بني مصطلق، علي ، جعفر الطّيار ،العزم ، زيد (ابن حارثة) ، عبد الله (ابن رواحة)، بني بكر، خزاعة،بني الملوح ، الرّهط، بيني فزارة ، ابن انيس، ابن حصن ، ابن ثور، ابن عوف ، سالم ، أبي عفيك ، عمير، علقمه، سلمان ، اقوام ذي قدم ، كعبا،حسانا،عادوارم،الآلوالصحب،الانصار

التحليل الدّلالي:

ويعد الحقل التاريخي هو الجانب الذي يمثل ثراء الأحداث من خلال شخصيات صحابة النبي ﷺ أمثال عبد الله، حمزة وسعد بن أبي وقاص وعلي وبلال...،هؤلاء هم المرآة الصادقة لمجتمع النبي ﷺ ، كما جاء عنه "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"[1].كما ذكر بالمقابل أسماء بعض المشركين أمثال أبي جهل وبعض طواغيت قريش الذين أسرفوا في العداء للنبي ﷺ وأصحابه، وكيف ان الله عز وجل مكّن للنبي وأصحابه وقسم ظهر المشركين ليدل على ان الإسلام دين حق .

ونجده أكثر من ذكر الأقوام وتارة يذكرها بصيغة المفرد "القوم" ليدل بذلك على ان هؤلاء الأقوام قوم واحد لانهم يكنّون العداء نفسه للنبي وصحبه عليهم الرّضوان، فقريش كانت أول من

[1] رواه عبد بن عمر وعمر بن الخطاب وأبو هريرة، ص2/431حديث ضعيف

عاداه وانفردت بغزوتين ضده غزوة بدر وأحد، ولان العقلية العربية انذاك كانت تتصور انه بمقدور قريش

وحدها ان تهزم النبي ﷺ ، فلما خاب ظنّ قريش في ذلك ألبوا كل القبائل العربية في الغزوات المتتالية حتى غزوة الخندق ، حيث ذهبت ريحهم وانهارت عزائمهم، أضف إلى ذلك أقواما آخرين و تمركزوا في المدينة وكانوا من اليهود كان في حسبانهم ان انهزام المسلمين سيكون على يدهم. ولكن عند ما خاب ظنهم هذا بدؤوا يمكرون في المدينة، رغم انهم عقدوا المعاهدة مع المسلمين فخرج النبي ﷺ يؤدبهم ومن أمثلة ذلك تأديبيه لبني المصطلق الذين فروا إلى الشعاب خوفا منه.

أ.3 حقل المدن والأماكن:

حقل المدن والأماكن
بصرة، الشام ، أمم، روضة الحرم،بذي سلم ، الرّوحاء ، العلم ،بلدة (جزيرة) الشام ، مكة ، القفر، سابور، قديد (موضع بين مكة والمدينة)الحرم ، ودان (قرية قريبة من الأبواء)، الجزار (موضع قرب الجحفة)نخلة (موقع بين مكة والطّائف) ، القدس ، البيت ، بدر (بين مكة والمدينة) ، ذا أمر (موضع بنجد) ، الفرع (قرية) ، معونة (موقع ببلاد هذيل) أم دومة (مدينة) ، الحديبية (قرية في مكة) ، خيبر (مدينة)، مؤتة (قرية في البلقاء) حنين (موضع بين مكة والطّائف)، الطّائف ، تبوك (موضع بين المدينة والشام).،وادي القرى ، خيبر، الشام ، العذراء (مدينة)

التحليل الدّلالي:

في هذا الحقل عرّج بنا الشاعر على معرفة كثير من المدن التي دارت على أرضها أحداث حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام فمكة مسقط رأسه والمدينة موضع هجرته وما بينهما مسيرته. جاءت لفظة بُصرى وهي موضع ببلاد الشام، حيث فيه تعرف الرّاهبان بَحِيرة ونِسطاس على

مقدم النبي ﷺ ، وذلك من خلال الغمامة التي كانت تظله ومن خلالها استطاع عمه أبو طالب ان يعرف ذلك فعاد به ولم يتم رحلته إلى بلاد الشام آخذا بنصيحة الرّاهبَيْن. وتبيّن ذلك في قول الشاعر:

وقال عنه بحيرا حين أبصـــره بأرض بصرة مقالا غير متهم

إذ ظلّلته الغمام الغرّ وانصهرت عطفا عليه فروع الضّال والسمم[1]

أما الغار فيه دلالتان، دلالة تعبدية ويقصد بذلك غار حراء الذي نزل فيه الوحي عليه، وغار ثور وهو موضع اختفاء النبي ﷺ عند الهجرة وفي ذلك معجزة إذ ان أبا بكر الصديق عليه الرّضوان، قال يا رسول الله: لو ان أحد نظر إلى قدمه لرانا فقال عليه الصلاة والسلام "يا أبا بكر ما ظنك باثنين ثالثهما الله" فقطع عنه الحزن بهذه العبارة. أما لفظة "القدس" فهي ذات دلالة عميقة لمسرى النبي ﷺ ومعراجه، هذه الحادثة التي سجلها القران وعجز عن فهمه العرب انذاك فاتهموه بالكذب لان عقولهم الضعيفة لم تستوعب رحلة الإسراء في ليلة واحدة ذهابا وإيابا. أما"بدر" ففيها دلالة صارخة لإحقاق الحق فهي غزوة اغتر فيها بعض الصحابة ولم يأخذوا بنصيحة النبي ﷺ وهو كان قد حذرهم قبل انطلاق المعركة ، بان لا يتركوا أماكنهم وكادت توقعهم هذه المخالفة في هزيمة نكراء لولا رعاية الله عز وجل وحفظه، أما"الطّائف" فهي تدل على بداية انطلاق دعوة النبي ﷺ ، رغم المشاق التي تحملها في ذلك إذ انها تبعد عن مكة بحوالي 100كلم، وقطع المسافة إليها على الأقدام ودعاهم إلى عبادة الله ألّبوا عليه الصبية والسفهاء، فأمطروه بوابل من الحجارة حتى شُجّ رأسه وتكسرت رباعياته، غير ان ذلك لم يفقده الرّحمة في قلبه، فلم يدع عليهم بل دعا لهم ان يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا.

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة محمود سامي البارودي ص8

أ.4 حقل الطّبيعة:

السماء	الأرض	الصباح/المساء	الجو	النّبات
-البدر	-الأكوان-أرض	-البهم	-العواصف	-الضّال
-البرق	-الحوالب(منابع)	-داج	-الرّيح	-السّلم
-الغمام	-الأكم(التل)	-ليلا	-الرّهم	-دوحة(شجرة)
-الغزار	-اضم-ارم	-الليالي	(المطر)	-زهور
-الفلك	-الجدب-	-الظلام	-الدّيم	-شجر
-قمر	السلس(الماء	-الشمس	(الأمطار)	-نخلة
-نجم	العذب)-سهل-العلم	-ظلا	-النسيم	-النّبات
-سماء	-أرض-موج	-ظلم	-مغدودق	-سنبلة
_الشهب	-صخر -مياه-	-يوم	(المطر)	
-السماك(نجم)	اللقم -أحد-الكونين	-الطّسم	-الغيث(المطر)	
-الفضا	-مربأة-بحر -	(الظلام)		
-السها(كوكب)	بواط(جبل)	-الفجر		
-انجم	-سفوان(واد)	-النهار		
	-قينقاع(واد)			
	-رضوى-الهضب			
	-الرّجيع-الماء			

التحليل الدّلالي:

وإذا تصفحنا حقل الطّبيعة فاننا نجد الشاعر قد غاص في أعماقها، فصنع لنا من دلالتها معاني بعيدة إذا استخدم العوامل الجوية من غمام وسحب إلى أمطار أصابت الأرض فغيرت شكلها من أرض جدب إلى أرض آتت أكلها وازدان نَوْرُها، فصبحت لها بهجة كما استخدم الظلام وبعده الشمس وناوب بينهما ، واستخدم القمر لأضاءت الكون، وهذا حتى يصل بنا إلى التعبير الصادق عن عنوان القصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة. كما انه جال بنا في طبيعة

الجزيرة العربية وخص بذلك مكة وما جاورها ليكشف لنا عن دلالات بساطتها وبساطة تضاريسها فهي منبسطة كثيرا لتدل على بساطة عقل الانسان فيها ، فهي بيئة بدوية والقران حدث العرب بما وقفت عليه أعينهم وسمعته آذنهم، فقبل بعثه النبي ﷺ. كانت تعاملاتهم معه ﷺ وفق ما تقتضيه طبيعة أرض هم فأطلقوا على المصطفى ﷺ وصفين من أروع الأوصاف الانسانية: الصادق الأمين،و بعد البعثة خالفت طبيعتهم طبيعة أرضهم وازدادوا عنادا وكفرا فكما استخدم دلالات الليل من البهيم إلى داج، وظلم ليعبر بها عن صعوبة التعامل بين النبي ﷺ وكفار قريش، كما استخدم العواصف والرّيح والدّي مل دلالات مكنونة فيها ان هذه الأرض ستزدهر بالدّين ،كما تزدهر الأرض بالنّبات التي تحركها الرّياح والأمطار،و كانا لأم كذلك إذ ان ثلاثا وعشرين سنة مدة دعوة الرّسول ﷺ فيهم جعلت مكة تطهر من الأصنام كما تطهر الأرض الغمام والأمطار.ومثال ذلك:

إذ ظلّلته الغمام الغر وانصهرت عطفا عليه فروع الضّال والسلم[1]

أ.5 حقل الأخلاق:

حقل الأخلاق
مجني حكمة ، سمير وحي ، وندى سماحة ، وقرى عاف، وريظم، غرة ،نور، ساطعة، انوار غرته، القيم، المجد ، منصب سنم، الأمين،كريم الشيم ، القيم ، الآداب والشيم ، الشيم ، القيم ، كريم النفس والشيم

التحليل الدّلالي :

حقل الأخلاق كان مداره في القصيدة حول أخلاق النبي ﷺ وهي أخلاق مثالية، لا تكون إلا في انسان كامل رعاه الله رعاية تامة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام" انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[2]. وهذا ما يدل دلالة واضحة على ان أخلاق العرب قبل البعثة لم تكن كلها سوءا بل

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة ص8
[2] رواه أبو هريرة

كانت لهم أخلاق عظيمة كالشجاعة وقر الضيف، والصريخ و غيرها فجاء النبي ﷺ متما لها بمكارم أخلاق أخرى كثيرة وعندما اتسع الفتح الإسلامي، ودخل الأعاجم إلى دين الله ،كان محفزا لهم في ذلك أخلاق الصحابة التي استمدوها من معدن الرّسالة.

فالبيئة العربية قبل البعثة كانت تتصف بالكرم، إذ ان المعدم لا يستطيع ان يقابل ضيفه ولا يملك مالا يكرمه به، وهذا ما يصوره لنا الحُطَيْئَة في ميميته:

رأى شبحا وسط الظلام فراعه فلما بدا ضيفا تصور واهتم

وقال ها يا رباه ضيف ولا قرى بحقك لا تحرمه تا اللّيلة اللّحم

ونجده دقيقا في استعمال ألفاظه وعباراته ليعطي دلالات جد عميقة فمثلا "مجني حكمة "استخدم فيها الاستعارة من باب المجاز ليدل على ان الحياة شجرة وان الحكمة ثمرة وان الجاني لها له قصد في ذلك.إذ استخدم اسم الفاعل مجني. وإذا جئنا للفظة "سمير وحي" فان في هذا دلالة عميقة لنكران النبي ﷺ سمر قريش في ناديها إذ عوضه بالسمر في غار حراء مع وحي الله عز وجل ، كما نجده أكثر من لفظتي "القيم" و"الشيم" للدلالة على ان المصطفى عليه الصلاة والسلام ركز على الصفات الحسنة وجعل لها قيما أخلاقية تسمو بها إلى أعلى المراتب الإجتماعية لتصبح هذه الأمة حضارية حضارة أخلاق، إذ ان العربي كان يتصف ببعض الشيم مخافة ان ينتقده الناس، ويصفونه بالناقص.ونستشهد بالبيت التالي:

سمير وحي مجني حكمة وندى سماحة وقرى عاف وري ظم[1]

6.أ حقل الصفات:

حقل الصفات
كلفة الوجم، نور، الوضع، الرّفع منزلة، متسم، ضاءت، حسنه، ربيع البؤس واليتم،لم تنم ، لم تطعم ، انهل،رفيه العيش،فرحا، أوفر النعم،قلص مجدول، البؤس والنقم ، الفهم ، نقصان ، الإفاء، ذو قدم،عادل،حكم، الأمين ، مباركة ، فخرا ، حسنه ، العتيق، فياضة، رشيد ، غوي، محتشم،جبار، فطن،مبتهلا، الصبر، الصنديد، الكرم، الجد، العزم ،كرىم ، طاهر، الشهم ،

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة ص9

الجريء (الشجعان)، أموات القلوب، مسروراً، الكرم ، أهل الزور، يغنى، الخوف، الشيب ، الهرم

التحليل الدّلالي :

وفي حقل الصفات فان معظم الصفات التي وردت من القصيدة انما هيا صفات النبي ﷺ وهي صفات الكمال الانساني وهذا ما كانت أقرته قريش قبل معرفتهم ببعثته رسولا فيهم،ومثال ذلك:

لقبته قريش بالأمين على صدق أمانته والإيفاء بالذمم

فكانت تدعوه بالصادق الأمين وما قاله عن نفسه ﷺ "انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، غير ان كفار قريش انكروا هذه الصفات أثناء البعثة وراحوا يتهمونه بصفات معاكسة ومن شده عنادهم لرسالته اظهروا له صفات من أقبح الصفات.

أ.7 حقل الحيوان:

حقل الحيوان
العير، القطا ، شارفها (الناقة) ، البهم، الحلم (نوعمن الدّود في جلد الشاه) ، البوم. الحمائم ، العنكبوت، الشاء والغنم ، مراعي، ضائنة، القشعم (االنسر)، الخيل، الرّخم (طائر) ، مفترس (الأسد)، الأطم (الحصون) ، الأسد ، الحيدر والأسد) أرقم (أخبث الحيات)، الغنم ، الحسام ، بليل

التحليل الدّلالي :

وحقل الحيوانات نال نصيبا في قصيدة **البارودي** إذ انه استخدم الحيوانات التي كانت معروفة من بيئة العرب عند البعثة النبوية، والتى دلت على بساطة البيئة انذاك ، وهي بيئة البادية وهذا التنوع الحيواني أعطانا تصورا عميقا، وكاننا نراها تتحرك في مواضعها، وما كان مشهورا عندهم الإبل والشاء والغنم ،للدلالة على البيئة الرّعوية وهذه الأخيرة لها دلالة واضحة على سلامة السريرة، وكثرة الصبر، واتزان الخلق ولهذا قال النبي ﷺ:" ما من نبي إلا ورعى

الغنم" . أما الإبل فنزلت فيه سورة كاملة في القران للتأمل والاعتبار بحكم انها كانت ملازمة للبدوي فهو وسيلة رحلاته وسفينتها في تلك البيد، ولذلك يقال ان الجمل سفينة الصحراء.

نوّع الشاعر في ذكر البهائم ،فذكر مثلا الشّاة والغنم مرتبطة بالمراعي ليدلّ دلالة على ان البيئة الأولى التي فتح فيها النبي صلى اللّه عليه وسلم عينيه، كانت بيئة رعوية ليصل بنا إلى ان سلامة الخلق من سلامة البيئة، إذ ان الرّعاة يتصفون بشدّة الصبر والصدق، لانهم أكثر الناس ملازمة للحياة الرّعوية، واستخدم لفظة الحمائم والعنكبوت ليدلّ على معجزة غار ثور، أذا ان قريش أصرّت على البحث عنه لتمنعه من الهجرة ووصلت أقدامهم إلى فتحة غار ثور، فكان نسج العنكبوت وبيض الحمامة فوق الغار، ليصرف قريشا عن مبتغاها وكان الأمر كذلك، فاعتقدت قريش خلو الغار من وجودهما بهاذين الأمرين.ويظهر ذلك في قول البارودي:

فما استقر به حتى تبوأه من الحمائمزوج بارع الرّنم[1]

أ.8 حقل الجسم والحواس:

حقل الجسم والحواس
صلب،رحم، الجوانح الغرة (الجبهة) ، صدره، جبينه، أيديهم ، يدا، اللمم، وجنة ، القلب ، الألباب ، العمى، السمع ، الصمم ، القدم ، النفس ، أعينهم، أدم، الساق، الكفين ، القدم ، فم ، عين ، وجه ، يده ، نبرة ،السجم (الدّمع)، الهام (الرّؤوس) ، الأبدان ، وجوه، عين ، القلب، بصر، الأعناق ،الوريد ، يده ، النطق ،البكم ، ساعدي،فمي، الفؤاد الكظم (مخرج النفس) ، الثغر، وجنتي ، أيدي

التحليل الدّلالي:

حقل الجسم والحواس نال نصيبا من قصيدة البارودي وُجّه نحو الأعضاء كلها ويقودها في ذلك القلب ،

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة

إذا أحسن استخدام البصر والسمع وفي ذلك دلالة واضحة على ان الذين استخدموا هذه الحواس استخداما سليما آمنوا بدعوة النبي ﷺ ، والذين استخدموها استخداما سيئا ما زادهم ذلك إلا عنادا ومكراً بالنبي وأصحابه.ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

لايبصر الحق من جهل أحاط به وكيف يبصر نور الحق وهو عم

أ.9 حقل النسب:

حقل النسب
عبدالله، آمنه العذراء،آباء محجلة، بيت مكرمة ،حليمة ،أهلها، خديجة، أسلافه ، على ، قريش

التحليل الدّلالي:

حقل النسب حقل ممتع ماتع فهو يعطينها الأصول لنسب النبي ﷺ ونسب آل بيته ونسب مرضعته حليمة السعدية، وهذا دلالة على طيب معدنه.فمثلا استخدم عبارة آباء محجلين ليدلّ على التميز في نسبه، فالحجلة هي البياض الشديد في موضع الخلاخل فوق القدم، فهنا استعملها مجازا لتعظيم مكانة آبائه، إذ ان العرب قديما كانت تميز الخيل الأصيل من غيرها انها محجلة وهذا ما نجده في قول **البصيري** رحمه الله:

وبدا للوجود منك كريم من كريم آباؤه كرمـــــــــاء

نسب تحسب العلا بحلاه قلدتها نجومها الجوزاء[1]

كما استخدم ثلاثة أسماء عالمية :آمنة، حليمة، وخديجة عليهم الرّضوان، فالأولى أمه التي انجبته والثانية أمه التي أرضعته والثالثة زوجته التي آوته، والدّلالة في هذا هو الشعور بالدّفء والحنان والأمان .ومثال ذلك:

واختار آمنة العذراء صاحبة لفضلها بين أهل الجلّ والحرم [2]

[1] القصيدة الهمزية في مدح خير البرية ، شرف الدّين البصيري
[2] كشف الغمة في مدح سيد الأمّة

أما استخدامه لاسم العلم "علي" ففيه دلالات واضحة، على ان عليّا رضي الله عنه، كان سندا متينا للنبي صلى اللّه عليه وسلم فهو ابن عمه وأول من أسلم من الصبيان، وزوج ابنته فاطمة وأبو سبطيه الحسن والحسين، وجاء اسم "عبد الله" وهو أبوه الذي لم يره، لان حكمة الله عزّ وجل شاءت ذلك، ومُخبر عنه في الرّسالات السابقة انه يولد يتيم الأب، أمّا ذكره لقريش فهي القبيلة الوسط في العرب، إذ ان اسمها جاء ذكره في القران الكريم، فهي بطن من بطون مكة التي اشتهرت بالتجارة وكانت قريش تسمي النبي بالصادق الأمين، غير انه لما ظهرت نبوته غيّرت موقفها منه وراحت تصفه بعكس ما وصفته به قبل البعثة.

أ.10حقل الجماد:

حقل الجماد
الدّعائم الرّضم،الرّكن،الأركان ، البيت ، موضعه ، الدّعم ، صدق، البيت العتيق ، شاسع (غار حراء) ، المارج ، الأدم (حفرة) ، باب ، الجوهر المكنون الصنم، دعائم ، الصمصام (السيف) الشكم (الحديدة) . المناصل (السيوف) ، الدّار الأسياف ، رايتي، حصون، المسلولة (السيوف). باب، البيض (السيوف) ، السمر (الرّماح)، السيف، القلم

الحقل الدّلالي:

في هذا الحقل نوع فيه الشاعر بين جماد يدل على ذكر فاستعمل ألفاظا رمزية كاستعماله لفظة شاسع للدلالة على غار، حراء وكلمة "أدم" للدلالة على الحفرة في حين آخر استخدم جماد ليدل على وسائل العرب كالسيف ، والسمر ليدل بها على الرّماح ، واستخدم لفظة الجوهر المكنون والبيت العنيف للدلالة على قدسيتها كما انه وظف كلمة الرّكن والبيت للدلالة نفسها وذلك راجع للاعتقادات الدّينية.ويتمثل ذلك في القصيدة:

حتى إذا بلغ البنيان غايته من موضع الرّكن بعد الكدّ والجشم [1]

كما نجده نوّع في جمادات تستخدم في الحروب وأثر من ذكر السيف تارة بنفس اللّفظ وتارة بمرادفاتها، ليدّل على طبيعة البيئة العربية التي كانت تهتم بالسيف والخيل، إذا عُدِم الحَقّ من لا

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة ص 10

يحمل السيف ويحمي العشير ولا يحسن امتطاء صهوات الجياد، ومن جهة أخرى بين ان السيف ليس وسيلة عنف وظلم، ولتفنيد المقولة: "انما انتشر الإسلام بحدّ السيف".

أمّا "القلم" ففيه دلالة قوة حضارة إذا انه رمز العلم.

أ.11حقل الزمن:

حقل الزمن
الزمن، الدّهر، أصبح ، حين ، قبله ، الأربعين ، الدّهر الزمان، يوم ، أضحى ، وقتئذ ، الزمان ، يوما، حين ، الأشهر الحرم،ضحى ، دهري ، الدّهر ، قدم ، بَدء، مختتم.

التحليل الدّلالي:

نجد في حقل الزمن استعمالا للظروف الزمانية للدلالة على تسلسل الأحداث تسلسلا تعاقبيا من ميلاد المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى وفاته، وركز **البارودي** على الظروف الزمانية المتسلسلة في أحداث هجرته إلى المدينة المنورة. تجلّى ذلك في قوله:

ما مرّ يوم له إلاّ وقلّده صنائعا لم تزل في الدّهر كالعلم[1]

كما نجده ذكر لفظة الأربعين للدّلالة على تمام عقل الانسان، لتحمل الرّسالة بكل ثقلها ومشاقّها، حتى ان الرّئاسيات يشترط فيها السن من الأربعين فما فوق.

كما انه أكثر من لفظة الزمن، إذا ان الزمن هو وعاء الأحداث، لأحداث كثيرة تحتاج إلى زمن أطول، ولو أسقطنا ذلك على القيادات الانسانية لوجدناها استهلكت أزمان كثيرة في أحداث قلائل، ملؤها الدّماء والظلم والتعسف، غير ان النبي عليه الصلاة والسلام استطاع بفضل الله ان يحقق جملة كبيرة من الأحداث في فترة وجيزة لم تتجاوز الثلاث وعشرين سنة، حتى اعتنق كثير من الناس لهذا الدّين الجديد، تحت ظل العدالة والأخلاق الحسنة .

أما ذكره لفظة "الأشهر الحرم" فيها دلالة قطعية ان الله خلق الخلق وميزه عن بعضه، فمحمد صلى اللّه عليه وسلم مميز عن الانبياء فهو سيد المرسلين، والانبياء مميزون عن البشر، ومكة

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة

مميزة عن الأماكن فيها بيت الله الحرام وحِراء موضع مميز عن المواضع، والأشهر الحرم مميزة عن الأشهر، فلا تنتهك فيها الحرمات لقوله عزّ وجل:﴿ **ان عدّة ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ انفُسَكُمْۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةًۚ وَٱعْلَمُوٓاْ ان ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ٣٦** ﴾ [سورة التوبة : 36].

ب. ثانيا: أهم العلاقات الدّلالية في القصيدة:

ب.1 التّضاد:

ب.1.1 تعريفه:

هو ان يتفق اللّفظ ويختلف المعنى فيكون اللّفظ الواحد يدل على معنيين فصاعدا[1]

ومن بين الألفاظ المتضادة في القصيدة ما يلي:

الكلمة	ضدها
السقيا	الظمأ
يكسو	عاري
تولى	أبقى
السهل	العلم
العرب	العجم
انوار	البهم
الحلال	الحرام
حملت	وضعت
الرّضاع	الفطم
تمّ	ماتمّ
نور	ظلام
الظل	التهم
حط	رفع

[1] علم الدّلالة التطبيقي في التراث العربي، ص522

السمع	الصم
رشيد	غوي
البصر	العمى
الخير	الشر
الهدى	الضلال
جاءت	عادت
يبلغ	مايبلغ
نال	لم ينل
بدو	حضر
شفاء	وصم
نقم	نعم
بعد	زمم
المنايا	العيش
اللؤم	الكرم
أحبوا	ماتوا
رامت	لم ترم
أقبلت	أدبرت
فخر	خزي
جذل	سدم
الموت	الحياة
الحرب	السلم
طوعا	الرّغم
الذل	العزة
انصرفت	أقبلت
العرب	العجم
النطق	البكم

ضلال	الهدى
ذل	العزة
النهار	الظلم
بدء	مختتم

من خلال الجدول يتبين لنا ان **البارودي** وظف الكثير من التّضاد في أبيات قصيدته فالسقيا ضد الظمأ ويظهر ذلك في قول الشاعر:

أدعو إلى الدّار بالسقي اوبي ظمأ أحق بالرّي ولكني أخو كرم[1]

حيث ان هذا التّضاد يعكس نفسية الشاعر المشتاقة لزيارة بيت الحرام فهو دعا الله ان يغيث مكة وما حولها وهذا مادلت عليه كلمة السقيا ثم جاءت لفظة ظمأ لتدل على ان الشاعر يحس بجفاف في نفسه بسبب البعد عن الوطن وتعطشه لزيارة الحرم المكي وتكمن دلالة هذا التّضاد في الكشف الواضح لكل معاني النص الخفية

يكسو # عاري وهو ماجاء في قول الشاعر :

إذا استهلت بأرض نمنمت يدها بردا من النور يكسو عاري الأكم

خلق هذا التّضاد صورة شعرية تمكن من ايصال المعنى للمتلقي فهو يدعو الله ان يغيث الله الأرض ويكسو تلالها العارية بالأزهار

تولى # أبقى في قوله:

عهد تولى وأبقى في الفؤاد له شوقا يفل شباة الرّأي والهمم

هاتان الكلمتان المتضادتان لهما دلالة إيقاعية تتناغم مع حركة النفس الدّاخلية للشاعر فبالرّغم من انقضاء الأيام التي كان يعيشها في وطنه إلا انه مازال يحن إليها يتخيلها ويعيشها وهذا مادل عليه البيت الذي بعده:

إذا تذكرته لاحت مخائله للعين كاني منه في حلم

[1] كشف في مدح سيد الأمة ، محمود سامي البارودي ص3

الخماص # قاربة

وذلك في قوله:

مرّت علينا خماصا وهي قاربة مرّ العواصف لا ترم على ارم

بين هذا التّضاد مدى اشياق ولهفة الشاعر للرجوع لبلده وقد خلق هذا الأخير بنية خطابية لها أصولها الجمالية المملوءة بالمعاناة في الغربة

السهل # العلم ومثال ذلك قول **البارودي**:

كانها أحرف برقية نبضت بالسلك فانتشرت في السهل والعلم[1]

الشاعر من كثرة اشتياقه لزيارة الحرم تمنى من طائر اسمه القطا ان يبلغ رسالة حنينية وينشرها في سهول وجبال مكة وهذا مادل عليه البيت الذي قبله:

ليت القطا حين صارت غدوة حملت عني رسائل أشواقي إلى اضم

العرب # العجم في قوله:

محمد خاتم الرّسل الذي خضعت له البرية من عرب ومن عجم [2]

البارودي يمدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم الذي تردد صداه في بلاد العرب والعجم وجابت دعوته بقاع الأرض ودلالة هذا التّضاد ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي

انوار# بهم ذلك في البيت التالي:

حتى استقر بعبد الله فانبجلت انوار غرته كالبدر في البهم

وتمكن دلالة المتضادين في لفت انتباه المتلقي وجعله يتعايش مع النص ويكون على مقربة من سيرة النبي العطرة

الحلال # الحرام ومثال ذلك قول الشاعر:

[1] كشف في مدح سيد الأمة ، محمود سامي البارودي
[2] قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة

واختار آمنة العذراء صاحبة لفضلها بين أهل الحل والحرم

أسهم هذا التّضاد في تصوير مدى عفة السيد آمنة فكان منشودا لها بالشرف والأدب وتكنى بزهرة قريش وحين تزوجها والدّ الرّسول ﷺ عبد الله كانت أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا وهذا بيان لشرف والدّي الرّسول ﷺ

حملت # وضعت ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

وحينما حملت بالمصطفى وضعت يد المشيئة عنها كلفة الوحم

رسم التّضاد هنا صورة السيدة آمنة أثناء حملها وكيف ان الله رفع عنها كلفة الوحم أي انها لم تجد ماتجده الحوامل عادة من الوهن والضعف وهذه آية من آيات طلوع فجر المحمدية

الرّضاع # الفطم وذلك من خلال قول الشاعر :

حتى إذا تم ميقات الرّضاع له حولين أصبح ذا أيد على فطم

حيث زاد هذا الأخير وضوحا دلاليا للنص فحين بلغ المصطفى عامين من الرّضاعة فطم

تمّ # ماتمّ يظهر ذلك في قول الشاعر:

قد تمّ عقلا وما تمّت رضاعاته وفاض حلما ولم يبلغ مدى الحلم

سبّب هذا التّضاد اندهاشا عند المتلقي ليرسخ مفهوم ان من معجزات النبي ﷺ انه كان يشب شباب لا يشبه شباب الغلمان وكيف لا وقد أخبر عن ذلك بنفسه فقال:" ماهمت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون غير مرتين"[1]

النور# الظلام من خلال قول الشاعر :

هذا وكم آية سارت له فمحت بنورها ظلمة الأهوال والقحم

خلق هذا التّضاد لذة عقلية مؤثرة عند المتلقي أثارت حاجته النفسية وزادت انفعاله مع النص من خلال استنطاقه لمعجزات المصطفى التي أضاء بنورها الكون فقد خصه البارئ بمعجزات

[1] الرّحيق المختوم، صفي الدّين المباركفوري ، دار السلفية 2013 م، الهند ط1، ص42

قبل ميلاده وبعده فأهوى إيوان كسرى يرتج فتسقط منه أربعة عشرة شرفة من شرفاتها وغيرها من المعجزات التي بددت ظلام الشرك والظلم

الظل # التهم ذلك في قوله:

وسيرة الملكين حائمين على جبينه ليظلاه من التهم

رسمت هذه العلاقة الدّلالية وضوحا دلاليا لمعجزة من معجزات الاله على نبيه وهي رؤية غلام السيدة خديجة (ميسرة) الملكين يظلان عليه الصلاة والسلام من الحر حين خروجهما للتجارة

حط # رفع من خلال قول الشاعر:

فمد ثوبا وحط الرّكن في وسط منه وقال ارفعوه جانب الرّضم

أسهمت هذه العلاقات الدّلالية في زيادة التبصر المعرفي من خلال الوقوف على أعظم حادثة وقعت مع الرّسول عليه الصلاة والسلام وهي تحكم قريش له في الخلاف الذي كان سيسفك دماءها بسبب وضع الحجر الأسود فأرشدهم بحكمته إلى حل رضوا به جميعا

السمع # الصم وذلك في البيت التالي:

نادى بدعوته جهرا فاسمعها في كل ناحية من كان ذا صمم

تكمن دلالة هذا التّضاد في تعزيز الأثر الدّلالي من خلال السبك الأسلوبي والاستقرار المعنوي لأسماء المتضادة إذ تمكن من خلق بنية خطابية لها أصولها الجمالية المملوءة بالمنافع والمتع التي جعلت القارئ يتتبع أحداث السيرة النبوية العطرة، وفي هذا البيت بداية جهر النبي عليه الصلاة والسلام لدعوته التي اخترقت الآذان وخلصت النفوس من ظلمات الجهل والظلال

الرّشد # الغي يتجلى ذلك في قول الشاعر:

والناس منهم رشيد يستجيب له طوعا ومنهم غوي غير محتشم

الرّشد والغي كلمتان متضادتين بين من خلالهما الشاعر الرّاشدين الذين يرون طريق الهدى والحق فيتبعونه ويؤمنون برسالته وبين الغاوين الذين يتبعون طريق الظلال ويكذبون بالحق وقد أضفى هذا انفتاحا على النص وانفعالا معه

يخفي # يبدي تجلى ذلك في البيت التالي:

يبدي خداعا ويخفي ماتضمنه ضميره من غراة الحقد والسدم

هذا التّضاد يعود على الضال ابو جهل وهذا مادل عليه البيت الذي قبله

وقام ابو جهل يدعو عشيرته إلى الضلال ولم يجنح إلى السلم[1]

فابو جهل كان من أشد الناس عداوة للمصطفى فلا يفوت فرصة لإيذائه حتى لقبه الرّسول بفرعون هذه الأمة ووصل به حقده إلى قتل النبي ﷺ إلا ان الله حال بينه وبين مايريدون وبذلك مكّن التّضاد من رسم الصورة الحاقدة والمضطهدة اتجاه الدّعوة مما زاد النص اتساقا وانسجاما

يبصر # لا يبصر ونيتشهد بالبيت التالي:

لا يبصر الحق من جهل أحاط به وكيف يبصر نور الحق وهو عم

هذه الثنائية التّضادية أحاطت بالمعنى العميق وأظهرته للمتلقي في شكل واضح فهو يبين جهل المشركين واعتراضهم عن الدّعوة وكيف طمس الظلم والشرك على أعينهم فأصبحوا لا يفرقون بين الحق والباطل

الخير # الشر تمثل ذلك في قوله:

والخير والشر في الدّنيا مكافأة والنفس مسؤولة عن كل مجترم [2]

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة ، محمود سامي البارودي، ص14
[2] كشف الغمة في مدح سيد الأمة ، محمود سامي البارودي

هذا التباين الدّلالي في المعاني زاد الايضاح والفهم فالشاعر أراد ان يقول ان كل نفس مسؤولة عما تفعل وفي هذا اقتباس من الآية الكريمة من سورة الزلزلة ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٨** ﴾[الزلزلة:7، 8]

الهدى # الضلال وذلك في البيت التالي:

هدى بها الله دوسا بعد ضلالتها فتابعت أمر داعيها ولم تهم

هذه المقارنات بين الشيء وضده هي عملية توضيح لمسارات كل من الهدى والضلال فقبيلة دوس بعد ماكنوا يأذون أهل الإيمان هداهم الله واتبعوا دعوته ونجوا من العذاب

جاءت # عادت حين قال لها :

جاءته طوعا وعادت حين قال لها عودي ولو خيلة للشوق لم ترم

وظّف الشاعر نقيضين بين من خلالهما معجزة من معجزات البشير وهي امتثال الشجرة لأوامره فحينما ناداها جائته وحين أمرها بالرّجوع عادت حيث كانت

يبلغ # مايبلغ ذلك في قول **البارودي**:

هيهات يبلغ فهم كنة مابلغت قرباه منه وقد ناجاه من أمم

رسم هذا التّضاد صدق وحقيقة نبوة النبي ﷺ من خلال حادثة الإسراء والمعراج

بدو # حضر ، سهل# علم ومثال ذلك في قوله:

يستقبل الناس في بدو وفي حضر ويبشر الناس في سهل وفي علم

لقد زادت هذه التّضادية تفاعل القارئ مع النص فاستطاع من خلال ذلك الاحاطة بدعوة النبي ﷺ بالدّين الاسلامي فالنذير كان لا يفرق بين بدو ولا حضر ولاسيد ولا عبدا إلا من كان متواضعا متسامحا

الشفاء # وصم ذلك في قوله:

ومرّ بالقوم يتلو وهو منصرف يس وهي شفاء النفس من وصم[1]

هذا التّضاد شدّ وجذب نفسية المتلقي للقراءة فضلا عن الأسلوب المتوخى، فكانت سورة يس شفاء ونجاة للرسول ﷺ من مرض قريش وحقدهم وهذا في قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩** ﴾[يس:9]

النعم # النقم وذلك يتجلى في قوله:

فكفّ عنه الرّسول وهو به أدرى وكم نقم تفتر عن نعم

هذه المقارنة بين الشيء وضده هي عملية توضيح للقارئ حيث ان كثير من النقم تكون سببا في الكشف عن النعم

البعد # الزمم في قوله:

حتى إذا تمّ أمر الله واجتمعت له القبائل من بعد ومن زمم

التّضاد أحد مرتكزات الجانب الدّلالي الذي بدوره يخلق لذة عقلية وفي هذا البيت بيان لتلبية الناس لنداء النبي ﷺ من قريب ومن بعيد

المنايا # العيش يظهر ذلك في البيت التالي:

خاضوا المنايا فنالوا عيشة رغدا ولذة النفس لا تأتي بلا ألم

لقد نشّط هذا التّضاد حركة النص من خلال البوح بمحتواه الدّلالي فرصد لنا بطولات الصحابة حين لبوا الجهاد وضحّوا بانفسهم وأموالهم فنالوا جنات عرضها السماوات والأرض وملك لا ينفى و قد جاء في سورة التوبة وكثيرا من السور مكانة وعظمة أولئك المجاهدين قال تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ٢٠** ﴾[التوبة:20]

اللؤم # الكرم يتجلى ذلك في البيت التالي:

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة ، محمود سامي البارودي

لو لم يكن في احتمال الصبر منقبة لم يظهر الفرق بين اللؤم والكرم [1]

هذه المعطيات المتضادة كشفت لنا قيمة الصبر فزادت النص اتساقا

أقبلت# دبرت، فخر# خزي، جذل # سدم وذلك في قول الشاعر:

قد أقبلت وهي في فخر وفي جذل وأدبرت وهي في خزي وفي سدم

هذه التعددية التي خلقها التّضاد الاسمي سبّبت اندهاشا عند المتلقي لكثرة المعاني فيها كما أثارت نغمة موسيقية تطرب لها الآذان وقد رسمت صورة قريش المتغطرسة حين أقبلت في غزوة الخندق وهي فرحة مسرورة تظن نفسها ستهزم وكيف أدبرت مذلولة مقلوبة على عقبيها مهزومة

الحي # الميت تجلى ذلك في قوله:

أحسن به ميتة أحيوا به شرفا والموت في الحرب فخر السادة القدم

لفت هذا التّضاد انتباه المتلقي فكشف لنا عن بسالة الصحابة وكيف كانوا أقوياء على الحق أشداء على الباطل سطّروا بدمائهم أمجادا وتاريخا عظيما من أجل نصرة الاسلام

الحياة# الموت يتجلى ذلك في قوله:

طابت نفوسهم بالموت إذا علموا ان الحياة التي يبغون في العدم

أسهم هذا التّضاد في زيادة حركة النص التي تبحث عن المعاني العميقة والمتباينة

الصلح # الحرب من خلال قول الشاعر:

ذاقوا الرّدى فاستسلموا جزعا للصلح والحرب مرقاة السلم

الشاعر وظّف التّضاد هنا للكشف عن المعنى العميق وهي هزيمة قريش وهلاكها لتنقاد بذلك إلى طلب السلم والمصالحة

الطّوع# الرّغم وذلك في البيت:

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة ، محمود سامي البارودي

وحين أوفى وادي تبوك سعى إليه ساكنها طوعا بلا رغم [1]

تم من خلال هذا التّضاد تبيين نصرة النبي عليه الصلاة والسلام في معركة تبوك وكيف ذبّ الرّعب في قلوب المشركين حينما رأوا جيش المسلمين فأطاعوا الرّسول ولم تحدث بينهما معركة

أقبلت # انصرفت في قوله:

فكان عام وفود كلّماانصرفت عصابة أقبلت أخرى على قدم

هذا التّضاد دعل المتلقي يتعايش مع أحداث السيرة النبويّة العطرة من خلال التعرف على عام الوفود الذي دخلت فيه معظم القبائل العربية للاسلام فكانت كلما رحلت جماعة جاءت أخرى

العرب # العجم ومثال قوله:

نظمتها راجيا نيل الشفاعة من خير البرية مولى العرب والعجم

كشفت هذه العلاقة الدّلالية نفسية الشاعر المؤمنة الرّاجية والظالبة لشفاعة الحبيب المصطفى يوم البعث

الضلال # الهدى يظهر ذلك في البيت التالي:

وكيف أخشى ضلالا بعدما سلكت نفسي بنور الهدى مسلك القيم

دلالة الضلال هنا هي الهلاك ودلالة الهدى هي النجاة مما أسهم في ايضاح المعنى فكما يقال بالتّضاد يتّضح المعنى

نال # لم ينل في قوله:

ومن يكن راجيا مولاه ينل مالم ينل بفضل الجد والهمم

صوّر لنا التّضاد نفسية الشاعر الواثقة بالله فكل من يرجوا رحمته ومعونته يجد العون والرّحمة وينل مايريد

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة ، محمود سامي البارودي

البدء # الختم وذلك في قول البارودي:

وامنن على عبدك العاني بمغفرة تمحو خطاياه في بدء ومختتم

البارودي يطلب من ربه في خشوع وتذلل المغفرة والرّحمة حيث أسهم هذا الأخير في بناء دينامية النص

ب.2 التّرادف :

ب.2.1 تعريفه:

يعرفه **ابراهيم انيس** "بانه التعبير باكثر من لفظ للدلالة على امر واحد"[1]

وعرفه **فخر الدّين الرّازي** بقوله "هي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واعد باعتبار واحد"[2]

ونوضح هذه العلاقة في الجدول التالي:

الكلمة	مرادفها
السقيا	الرّي
محمد	خاتم الرّسل
الجود	الكرم
تكلؤه	رعاية
منتهز	مغتنم
يخسر	ماربح
قصّ	سرد
الكدّ	الجشم
لايبصر	العمى
جهر	غير منكتم
وضحت	انجلت

[1] العلاقات الدّلالية والتراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، عبد الواحد حسن الشيخ مكتبة الاشعاع، ط1 بحري اسكندرية 1999 ص50

[2] علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ص215

الحنان	الرّخم
السكن	الايواء
السّر	الكتم
النعم	الطّرب
الفخر	المنقبة
قبلة	وجهة
انقضى	مضى
تبين	اتضح
طاح	قضى
الموت	الرّدى
لحن القول	الإيماء
المجد	النصر
أخشى	احذر

السقيا = الرّي من خلال قول الشاعر:

أدعو إلى الدّار بالسقيا وبي ظمأ أحق بالرّي لكني أخو كرم

وظّف الشاعر هذا التّرادف للدلالة على نفسيته المتعطشة لزيارة البيت حيث أسهم في فهم المعنى وإخفاء الغموض

محمد = خاتم الرّسل في قوله:

محمد خاتم الرّسل الذي خضعت له البرية من عرب ومن عجم

النبي ﷺ له ألقاب عديدة تدل على رفعة شانه وعلو مكانته فمحمد هو الاسم الذي اختاره الله له وخاتم الرّسل لانه الشخص الذي ختمت وأغلقت أبواب النبوة بعده وهذا ماجاء في قوله تعالى: ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٤٠**﴾[الاحزاب:40]

الجود = الكرم ويتجلى ذلك في قوله:

وكيف تمحل أرض حلّ ساحتها محمد وهو غيث الجود والكرم

فالكرم والجود يحملان صفة التواضع والكرامة والاحسان وهما من صفات المصطفى عليه الصلاة والسلام لانه كان أكرم الناس طبعا وأسمحهم نفسا وانداهم يدا وكان سحابا لا ينقطع وبله وبحر لا يتوقف خيره وفضله، فدلالة التّرادف هنا هي زيادة النص جمالا وإبداعا

تكلؤه = الرّعاية في قول الشاعر:

فلم يزل عندها ينمو وتكلؤه رعاية الله من سوء ومن وصم

أسهم هذا التّرادف في تسهيل عملية فهم المعنى وجزالته وبساطته على القارئ

منتهز = مغتنم ومثال ذلك:

ودت خديجة ان يرعى تجارتها وداد منتهز للخير مغتنم[1]

هذا التّرادف رسخ المعنى في ذهن المتلقي من خلال الإحاطة بأخلاق الرّسول ﷺ فكان لا يرد سائلا ولا محتاجا وهذا مافعله مع السيدة خديجة عندما طلبت منه المتاجرة بمالها

يخسر = ماربح يظهر ذلك في قوله:

وكيف يخسر من لولاه ماربحت تجارة الدّين في سهل وفي علم

التّرادف بين هاتين الكلمتين أضفى جمالية وإبداعا لغويا، فالشاعر هنا يتساءل كيف تخسر تجارة بائعها الرّسول وهو الذي بفضله ربحت الدّعوة الاسلامية وانتشرت في انحاء العالم

سرد = قصّ ونرى ذلك في قوله:

فقصّ مسيرة المأمون قصّته على خديجة سرد غير منعجم

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي البارودي ص9

أسهم التّرادف هنا في الإثراء اللّغوي للقصيدة فحين خرج مسيرة غلام خديجة للتجارة مع النبي ﷺ رأى ما رأى من آيات النبوة فلمّا رجعا من تجارتهما قصّ وسرد للسيدة خديجة رضي الله عنها عن هول ما رأى

الكد = الجشم يتجلى ذلك في البيت التالي:

حتى إذا بلغ البنيان غايته من موضع الرّكن بعد الكد والجشم [1]

فالكد والجشم مترادفان كلاهما يحمل معنى المشقة والتعب في العمل وفي هذا البيت دلّتا على مشقة قريش وأحلافها حين بناء الكعبة وهنا أسهم التّرادف في فهم المعنى وترصده للقارئ

لايبصر = العمى في قوله:

لايبصر الحق من جهل أحاط به وكيف يبصر نور الحق وهو عم

العمى من صفات المشركين فهم لايرون طريق الحق ويتبعون بجهالتهم طريق الشرك والضلال حيث كشف التّرادف هنا الغموض ووضوح المعنى

الجهر = غير منكتم في قول الشاعر:

حتى إذا لم يعد في الأمر منزعة وأصبح الشر غير منكتم

ساهمتا هاتان اللّفظتان في تبيين مدى حقد قريش وإعلانه فلم تترك طريقة ولا فرصة من مساومات واستهزاء وشتم وسب وتعذيب لاعتراض الدّعوة الاسلامية، فالتّرادف هنا جاء لتأكيد المعنى وتوضيحه

وضحت = انجلت ذلك في قوله:

ومذ رأى المشركون الدّين قد وضحت سماؤه وانجلت عن صممه الصمم[2]

رسخ التّرادف هنا المعاني وكشف عن الألفاظ الصعبة

الحنان = الرّخم يتبين في قوله:

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة محمود سامي البارودي ص10
[2] كشف الغمة في مدح سيد الأمة محمود سامي البارودي

حنت عليه حنو الأم من شفق ورفرفت فوق ذلك الحسن من رخم

حصل التّرادف بين الحنان والرّخم حيث مكن من فهم المعاني وسهولة ترصدها من خلال تبين صورة الشجرة التي استظل بها الرّسول ﷺ وكيف بسطت ونشرت أغصانها لتظله من الحر فشبه الشاعرالشجرة بالأم الحنونة التي تحضن ابنها

السكن = الايواء وذلك في البيت التالي:

بنى به عشا واحتله سكنا يأوي إليه غداة الرّيح والرّهم

وظّف الشاعر ترادف بين الايواء والسكن مما زاد النص جمالا وابداعا

السر = الكتم في قول الشاعر:

إلفان ماجمع المقدار بينهما إلا لسر بصدر الغار مكتتم

هذا التّرادف الذي وقع مكن من فهم النص وتحليله معطياته

النعم = الطّرب في البيت التالي:

ان حنّ هذا غراما أودعا طربا باسم الهديل أجابت تلك بالنغم

وضح الشاعر من خلال المترادفين المعنى وتجنّب التكرار وزاد النص اتساقا وانسجاما

الفخر = المنقبة ومثال ذلك:

أعظم بمقدمه فخرا ومنقبة لمعشر الأوس والأحياء من جشم

دلّ هذا التّرادف على فرح وفخر أهل المدينة بقدوم النبي ﷺ مما أسهم في الإثراء اللّغوي

القبلة = الوجهة في قول الشاعر:

وحولت قبلة الاسلام وقتئذ من وجه القدس نحو البيت ذي العظم [1]

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة محمود سامي البارودي ص27

زادت هذه المترادفات النص وضوحا وجمالا كما دلتا على تحويل قبلة المسلمين من القدس إلى مكة بأمر من الله

انقضى = مضى في قول البارودي:

فما انقضى يوم بدر بالتي عظمت حتى مضى غازيا بالخيل في الشكم

وظّف الشاعر هذه العلاقة الدّلالية التي مكنت من فهم النص وترسيخ المعنى في ذهن المتلقي

تبيّن = اتضح يتجلى ذلك في قوله:

يوم تبيّن فيه الجد واتضحت جلية الأمر بعد الجهد والسأم

حدث هذا التّرادف لإخفاء الغموض وايضاح المعنى

طاح = أودى = قضى متمثل في قوله:

فطاح زيد وأودى جعفر وقضى تحت العجاجة عبد الله في قدم

هذه الكلمات تدل على الهلاك والموت، وفي هذا البيت دلّت عاى استشهاد الصحابة في غزوة مؤتة وهما زيد بن الحارث وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وقد أسهم هذا التّرادف في الإثراء اللّغوي

الموت = الرّدى في قوله:

لا عار بالموت فالشهم الجريء يرى ان الرّدى في المعالي خير مغتنم[1]

كشف الشاعر من خلال هذه المترادفات مقصده ومبتغاه مما زاد النص اتساقا وانسجاما

لحن القول = ايماء ويظهر ذلك في قوله:

تكاد تفقه لحن القول من أدب وتسبق الوحي والايماء من فهم

أسهمت هذه المترادفات في فهم المعنى وجزالته وبساطته كما زادت جمالا وإبداعا للنص

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة محمود سامي البارودي ص38

النصر = المجد يتبين في قول الشاعر:

واقبل النصر يتلو وهو مبتسم المجد للسيف ليس المجد للقلم

النصر والمجد يدلان على الانتصار مما اوضح المعنى وأكده

الخشية = الحذر في قوله:

لم أخش من بعدها ما كنت أحذره وكيف وهي التي تنجي من الغمم

يتبين من خلال هذا التّرادف نفسية الشاعر المؤمنة والواثقة بالله التي ترجو رحمته وعفوه

ج. علاقة الجزء من الكل :

ج.1 تعريفها:

علاقة الجزء من الكل مثل علاقة اليد بالجسم، العين بالرّأس والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال واضح فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه بخلاف الانسان الذي هو نوع من الحيوان وليست جزء منه[1]

وتوضح العلاقة في الجدول التالي:

المثال	النموذج الشعري
الحوالب، النواهل، الزرع جزء من النعم	من الغزار التي في حوالبها ري النواهل من زرع ومن نعم
الأكم جزء من الأرض	إذا استهلت بأرض نمنمت يدها بردا من النور يكسو عاري الأكم
السنابل والخضر جزء من الأرض	ترى النّبات بها خضر سنابله يختال في حلة موشية العلم
العرب والعجم جزء من البرية	محمد خاتم الرّسل الذي خضعت له البرية من عرب ومن عجم

[1] علم الدّلالة، أحمد مختار، ص101

الحمم جزء من النار	والحقد كالنار ان اخفيته ظهرت منه علائم فوق الوجه كالحمم
الخير والشر جزئ من النفس	والخير والشر في الدّنيا مكافأة والنفس مسؤولة عن كل مجترم
الحق والأضم جزء من النار	فاستجمعت عصبا في دار ندوتها تبغي به الحقد من شر ومن أضم
الصنم جزء من الطّاغوت	يعصون خالقهم جهلا بقدرته ويعكفون على الطّاغوت والصنم
القدم جزء من الساق	حتى إذا ما دنا ساخ الجواد في برقة فهوى للساق والقدم
الاحتراق جزء من النار	حتى إذا سكن الأرجاف واحترقت أكباد قوم بنار اليأس والوغم
الاتطام والموج جزء من البحر	ومثلها يممت دار العشيرة في جيش لها كموج البحر ملتطم
المشرفية والمران جزء من الحرب	قد أمطرتهم سماء الحرب صائبة بالمشرفية والمران كالرّجم
الشكم جزء من الخيل	فما انقضى يوم بدر بالتي عظمت حتى مضى غازيا بالخيل في الشكم
الموت جزء من الحرب	أحسن به ميتة أحيوا به شرفا والموت في الحرب فخر السادة القدم
الزعيم والعلم جزء من الجيش	فما بدا الفجر إلا والزعيم على جيش القتال علي رافع العلم
الأغماد جزء من البيض، والإيمان جزء من السمر	والبيض ترجف في الأغماد من ظمأ والسمر ترعد في الإيمان من قرم

من خلال الجدول يتّضح لنا ان البارودي وظّف هذه العلاقة الدّلالية بهدف الرّبط بين المستوى الدّلالي والنحوي وساهمت في الإثراء اللّغوي وزادت النص جمالية وإبداعا وحققت الاتساق والانسجام في النص

د. خلاصة الفصل:

تطرقنا في الفصل الثاني لأهم الحقول الدّلالية وقد جاء كالآتي:

الحقل الدّيني وقد جاء بكثرة نظرا لموضوع القصيدة الذي كان يشغل بال الشاعر كقوله:

محمد خاتم الرّسل الذي خضعت له البرية من عرب ومن عجم [1]

والحقل الثاني الذي نال أهمية كبيرة وهو الحقل التاريخي مذكرا إيانا بأحوال قريش وأيام العرب وما كانت عليه من أحلاف وأمور التحكيم بين القبائل، ناهيك عن أهم الشخصيات التي أثرت على المشهد العام في القصيدة من أمثال أبو سفيان ومن كان مع موقفه من كفار قريش والطّرف الآخر من أهل الأوس والخزرج والمهاجرين منهم سعد بن أبي وقاص وزيد بن الحارثة

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة، محمود سامي البارودي

خاتمة

وفي ختام مذكرتنا لا يسعنا إلاّ ان نعرّج على بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

_علم الدّلالة يهتم بدراسة الألفاظ ودلالاتها .

_ علم الدّلالة يهتم بدراسة الألفاظ ومدلولاتها .

_ان نظرية الحقول الدّلالية تعدّ مبحث من مباحث علم الدّلالة.

_اتضح لنا ان التراث العربي عرف الحقول الدّلالية منذ زمن بعيد متمثلة في تلك الرّسائل اللّغوية.

_ان الحقول الدّلالية أول من وضعها هو دي سوسير في فكرة القيمة وذلك من خلال العلاقات الموجودة بين المفردات والتي تسمى بالعلاقات الدّلالية

_تكمن أهمية الحقول الدّلالية في كونها تقدّم لنا تصورا دقيقا عن القاموس اللّغوي للشاعر وتطلعنا على أهم ركائزه المرتبطة بالنى اللّغوية.

_ظلّت حياة الرّسول ﷺ نبعا دائم العطاء وتدفق على مدى السنين فقد آثرت الشعر العربي القديم والحديث والقصيدة التي بين أيدينا المعنونة بكشف الغمة في مدح سيد الأمة للبارودي خير دليل ومثال لذلك.

_ان للحقول الدّلالية قيمة كبيرة في سبر غور النّصوص الشّعرية واستنطاق دلالاتها.

_ الشاعر نوّع الحقول الدّلالية في قصيدته :(الحقل الدّيني، حقل الزمن، حقل المدن، الحقل التاريخي، حقل الأخلاق، حقل الصفات، حقل الحيوان، حقل الحيوان، حقل الجسم والحواس، حقل الجماد)

_نظم قصيدته على طريقة القدامى حيث أثبت ذلك في قصيدته:

لم أتخذه جزافا بل سلكت به في القول أقوام ذوي قدم

تابعت كعبا وحسانا ولي بهما في القول أسوة بِرّ غير متهم[1]

_كان قصده من هذا النظم ان ينال شفاعة النبي عليه الصّلاة والسلام يوم لا شفاعة إلاّ شفاعته، وهذا دليل على قوته الإيمانية باليوم بالآخر.

_أكثر الشاعر من الحقل الدّيني ليعبّر عن رسوخ العقيدة في نفسه .

_شغل الحقل التاريخي مكانة هامة في القصيدة، وذلك ليدل على قوة الدّين في تغير مجرى أحداث التاريخ، إذا ان شخصا واحدا منفردا يختلي بغار حراء بعيدا عن ضجيج قريش استطاع ان يقلب الموازين رأساً على عقب وان يبطل عبادة الأصنام أَلِفها القوم أباً عن جد ليحطمها ويغرس موضعها عبادة الله وحده لا شريك له .

_من أهم العلاقات التي تضمنتها القصيدة: التّضاد، التّرادف، علاقة الجزء بالكل حيث كان لها دور بارز في إثراء المعاني وتقويتها، كما أسهمت في خلق نسيج جمل مترابطة

_وظّف الشّاعر التّضاد بنسبة كبيرة كما كان سببا في فهم النّص الشّعري

_ان للحقول الدّلالية قيمة كبيرة في فهم النصوص الشعرية

هذه هيا أهم النتائج التي وصلنا إليها فان كنا قد وفِقنا، فما توفيقنا إلاّ باللّه وان كنا قد أخطانا، ندعوا الله عزّ وجل ان لا يحرمنا أجر المجتهدين، والله وراء القصد ."

"وما توفيقنا إلاّ بالله"

والحمد لله ربي العالمين

[1] كشف الغمة في مدح سيد الأمة، محمود سامي البارودي

ملحق

التّعريف بصاحب القصيدة:

هو محمود سامي بن حسن حسني بك بن عبد الله الجركسي البارودي، والبارودي نسبة إلى ايتاي من مديرية البحيرة. ولد رائد الشعر العربي الحديث عام (1838) بالقاهرة، مصر في وسط ثرى، مات أبوه وهو في السابعة من عمره، فكفله أهله، تلقى دراسته الأولى فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القران وبعض مبادئ النحو والصرف ودرس شيئا من الفقه والحساب، حتى أتم دراسته الابتدائية عام (1851).[1]

إلتحق بالمدرسة الحربية فتخرج منها و هو في السادسة عشر من عمره (1854) وعند تخرجه لم يجد عملا ، فانكب على صحف الشعر العربي يحاول ان يتخذ لصوته منها سندا و إطارا فسافر إلى الأستانة فأتاحت له مكتباتها فرصة ذهبية ليتزود من دواوين العباسين ومن سبقوهم من الإسلاميين والجاهليين وعند زيارة إسماعيل باشا إلى الأستانة (1863) ألحق **البارودي** بحاشيته ، وعند عودته إلى مصر رقي في رتبته العسكرية، وشارك في الثورة ضد الدّولة العثمانية في جزيرة اقرنطىش سنة (1866) كما شارك في الحرب التركية ضد روسيا سنة (1877) عين مدير للشرقية ثم محافظ للعاصمة. [2]

وبعدما تنازل إسماعيل باشا عن ولاية مصر لصالح ابنه توفيق، عين البارودي وزيرا للأوقاف ثم أسند إلي وزارة الحربية، وأمام عدم تطبيق توفيق لوعوده استقال البارودي وشارك في الثورة ضد حكم توفيق بقيادة العرابي سنة(1882) لكن توفيق استعان بالجيش الانجليزي ضد شعبه ووطنه ولما أخفقت الثورة قدم البارودي إلى المحاكمة وحكم عليه بالنفي إلى سرنديب فظل بها سبعة عشر عاما يتغنى بآلامه وغربته وجروحه النفسية. وفي سنة 1900 صدر عنه العفو وعاد إلى وطنه واتخذ من بيته منتدى للشعراء والأدباء إلا ان حياته لم تطل، فقد اختطفه الموت عام (1904) تاركا لمصر و العالم العربي هذا التراث الذي لا يبلى ولا يعدو عليه الموت ولا يجنى عليه النسيان. [3]

---

[1] الأدب العربي وتاريخه محمود مصطفى الحلبي وأولاده، مصر ، 1937، ط2، ص415

[2] ديوان البارودي ، تحقيق علي الجارم ومحمد شقيق معروف، دار العودةّ، لبنان، 1998، 1/4، ص6.

[3] الأدب العربي المعاصر في مصر، شوقي ضيف، دار المعارف مصر، ط10ص84.

الملحق

يـــا رَائِـــدَ الـبَـرقِ يَـمّمِ دارَةَ العَلَمِ
وَاحِـدُ الغَمامَ إِلـى حَـيٍّ بِـذِي سَـلَمِ
وَان مَـــرَرتَ عَـلـى الـرَّوحاءِ فَامرِ لَـهـا
أَخـــــلافَ ســـارِيَـةٍ هَـتّـانـةِ الـدِّيَـمِ
مِـــنَ الـغِزارِ الَّلـواتي فـــي حَـوالِـيـهـا
ريُّ الـنَّـواهِـلِ مِـــن زَرعٍ وَمِـــن نَـعَـمِ
إِذا اِسـتَـهَـلَّت بِـأَرضٍ نَـمـنَـمَت يَـدُهـا
بُـــرداً مِـنَ النَّـورِ يَـكسُو عـارِيَ الأَكَـمِ
تَـــرى الـنَّـبـاتَ بِـهـا خُـضراً سَـنـابِـلُـهُ
يَـخـتـالُ فـــي حُـلَّـةٍ مَـوشِـيَّـةِ الـعَـلَـمِ
أَدعُـو إِلـى الـدّارِ بِـالسُّقيا وَبِـي ظَـمَأٌ
أَحَـــقٌّ بِـالـريِّ لَـكِـنّـي أَخُـــو كَـــرَمِ
مَـــنـــازِلٌ لِـهَـواهـا بَـــيـنَ جـانـحَـتـي
وَدِيـعَـةٌ سِـرُّهـا لَـم يَـتَّـصِل بِـفَـمـي
إِذا تَـنَـسَّـمـتُ مِـنـهـا نَـفـحَـةً لَـعِـبَـت
بِـــيَ الصَـبـابَـةُ لِـعـبَ الـريـحِ بِـالـعَـلَـمِ
أَدِر عَـلـى السَّـمـعِ ذِكـراهـا فَـان لَـهـا
فِـــي الـقَـلـبِ مَـنـزِلَـةً مَـرعِـيَّـةَ الـذِمَـمِ
عَـهـدٌ تَـوَلّـى وَأَبـقـى فـي الـفُـؤادِ لَـهُ
شَـوقـاً يَـفُـلُّ شَـبـاةَ الـرَأيِ وَالـهِـمَـمِ
إِذا تَـــذَكَّـــرتُـهُ لاحَـــــت مَـخـائِـلُـهُ
لِـلـعَـين حَـتّـى كَـانـي مِـنـهُ فـي حُـلُـمِ
فَـمـا عَـلـى الـدَهـرِ لَـو رَقَّـت شَـمـائِـلُـهُ
فَـعـادَ بِـالـوَصـل أَو أَلـقـى يَـــدَ الـسَـلَـمِ
تَـكـاءَدَتـنـي خُـطُـوبٌ لَـو رَمَـيـتُ بِـهـا
مَـنـاكِـبَ الأَرض لَـم تَـثـبُـت عَـلـى قَـدَمِ
فـي بَـلـدَةٍ مِـثـلِ جَـوفِ الـعَـيـر لَـستُ أَرى
فِـيـهـا سِـوى أُمَـمٍ تَـحـنُـو عَـلـى صَـنَـمِ
لا أَســتَــقِــرُّ بِـــهـــا إِلّا عَـــلـــى قَـــلَـــقٍ
وَلا أَلَـــــذُّ بِـــهـــا إِلّا عَـــلَـــى أَلَـــمِ
إِذا تَـــلَـفَّـتُّ حَـولـي لَـــم أَجِـــد أَثَـــراً
إِلا خَـيـالـي وَلَـم أَسـمَـع سِـوى كَـلِـمـي
فَـمَـن يَـــرُدُّ عَـلـى نَـفـسـي لُـبـانَـتَـهـا
أَو مَـن يُـجـيـرُ فُـؤادِي مِـن يَـدِ الـسَّـقَـمِ
لَـيـتَ الـقَـطـا حِـيـنَ سـارَت غُـدوَةً حَـمَـلَـت
عَـنّـي رَسـائِـلَ أَشـواقـي إِلـى إِضَـمِ
مَـــرَّت عَـلَـيـنـا خِـمـاصـاً وَهـــيَ قـارِبَـةٌ
مَـــرَّ الـعَـواصِـفِ لا تَـلـوي عَـلـى إِرَمِ
لا تُـدرِكُ الـعَـيـنُ مِـنـهـا حـيـنَ تَـلـمَـحُـهـا
إِلا مِـثـالاً كَـلَـمـعِ الـبَـرقِ فـي الـظُـلَـمِ
كَـانـهـا أَحـــرُفٌ بَـرقِـيَّـةٌ نَـبَـضَـت
بِـالسِّلكِ فَـانتَشَرَت فِـي الـسَّـهـل وَالـعَـلَـمِ
لا شَـــيءَ يَـسـبِـقُـهـا إِلّا إِذا اِعـتَـقَـلَـت
بَـنـانتي فـي مَـديحِ الـمُـصطَـفى قَـلَـمِي
مُـحَـمَّـدٌ خـاتَـمُ الـرُسـلِ الَّـذي خَـضَـعَـت
لَـهُ الـبَـرِيَّـةُ مِـن عُـربٍ وَمِـن عَـجَـمِ
سَـمـيرُ وَحـيٍ وَمَـجـنـى حِـكـمَـةٍ وَنَـدى
سَـمـاحَـةٍ وَقِـــرى عـــافٍ وَرِيٌّ ظَـــمِ
قَـد أَبـلَـغَ الـوَحـيُ عَـنـهُ قَـبـلَ بِـعـثَـتِـهِ
مَـسـامِـعَ الـرُسـلِ قَـولاً غَـيـرَ مُـنـكَـتِـمِ
فَـــذاكَ دَعـــوَةُ إِبـراهـيـمَ خـالِـقَـهُ
وَسِـــرُّ مـا قـالَـهُ عِـيـسـى مِـنَ الـقِـدَمِ
أَكـــرِم بِـــهِ وَبِـــآبـاءٍ مُـحَـجَّـلَـةٍ
جـاءَت بِـهِ غُـرَّةً فـي الأَعـصُـرِ الـدُهُـمِ

قَـد كـان فـي مَلَكوتِ اللَهِ مُدَّخرا
لِـدَعـوَةٍ كـان فيها صاحِبَ العَلَمِ
نُـورٌ تَـنَقَّلَ فـي الأَكـوان ساطِعُهُ
تَنَقُّلَ البَدرِ مِـن صُلبٍ إِلـى رَحِـمِ
حَـتّى اِستَقَرَّ بِعَبدِ اللَهِ فَانبَلَجَت
انـوارُ غُـرَّتِـهِ كَـالبَدرِ فـي البُهُمِ
وَاِخـتـارَ آمِـنَـةَ الـعَـذراءَ صاحِـبَـةً
لِفَضلِها بَـينَ أَهـلِ الحِلِّ وَالحَرَمِ
كِلاهُما فِـي الـعُلا كُـفءٌ لِصاحِبِهِ
وَالكُفءُ فـي المَجدِ لا يُستامُ بِالقِيَمِ
فَأَصبَحَت عِـنـدَهُ فـي بَـيتِ مَكرُمَةٍ
شِـيـدَت دَعـائِـمُهُ فـي مَـنصِبٍ سِـنـمِ
وَحِـيـنـما حَـمَـلَت بِالمُصطَفى وَضَعَت
يَـدُ المَشيئَةِ عَـنـها كُـلفَةَ الوَحـمِ
وَلاحَ مِـن جِسمِها نُـورٌ أَضـاءَ لَـها
قُصُورَ بُصرى بِـأَرضِ الشّـأمِ مِن أَمَمِ
وَمُـذ انـى الوَضعُ وَهـوَ الرَّفعُ مَنزِلَةً
جـاءَت بِـرُوحٍ بِـنُـورِ الـلَـهِ مُتَّسِـمِ
ضـاءَت بِـهِ غُـرَّةُ الإِثنَينِ وَابتَسَمَت
عَـن حُسنِهِ فـي رَبيعٍ رَوضَـةُ الحَرَمِ
وَأَرضَعَتهُ وَلَـم تَـيأَس حَليمَةُ مِـن
قَـولِ المَراضِعِ ان البُؤسَ فـي اليَتَمِ
فَـفـاضَ بِـالـدِرِّ ثَدياها وَقَـد غَنِيَت
لَيالِياً وَهـيَ لَـم تطعَم وَلَـم تَنَمِ
وَانـهَلَّ بَـعدَ انقِطاعٍ رِسـلُ شارِفِها
حَتّى غَدَت مِن رَفيهِ العَيشِ في طُعَمِ
فَـيَـمَّمَت أَهـلَـها مَـمـلُـؤَةً فَـرَحـاً
بِـمـا أُتـيـحَ لَـهـا مِـن أَوفَـرِ النِّعَمِ
وَقَـلَّصَ الـجَدبُ عَـنها فَهيَ طاعِمَةٌ
مِـن خَـيرِ مـا رَفَدَتها ثَـلَّةُ الغَنَمِ
وَكَـيـفَ تَـمحَلُ أَرضٌ حَـلَّ ساحَتَها
مُحَمَّدٌ وَهـوَ غَـيثُ الـجُودِ وَالـكَرَمِ
فَـلَـم يَـزَل عِـنـدَها يَـنـمُو وَتَكلَؤُهُ
رِعـايَةُ الـلَـهِ مِـن سُـوءٍ وَمِـن وَصَـمِ
حَـتّـى إِذا تَـمَّ مِيقاتُ الرَّضاعِ لَـهُ
حَولَين أَصبَحَ ذا أَيـدٍ عَـلَى الفُطُمِ
وَجـاءَ كَالغُصنِ مَجدُولاً تَـرِفُّ عَـلى
جَـبـيـنِـهِ لَـمـحاتُ الـمَجدِ وَالـفَهَمِ
قَـد تَـمَّ عَـقـلاً وَمـا تَـمَّت رَضاعَتُهُ
وَفـاضَ حِـلـماً وَلَـم يَـبلُغ مَـدى الحُلُمِ
فَبَينَما هُـوَ يَرعى البَهمَ طافَ بِـهِ
شَخصان مِـن مَلَكوتِ اللَهِ ذي العِظَمِ
فَـأَضـجَعاهُ وَشَـقّـا صَـدرَهُ بِـيَـدٍ
رَفيقَةٍ لَـم يَـبِت مِنها عَـلى أَلَـمِ
وَبَـعـدَ مـا قَضَيا مِـن قَـلبِـهِ وَطَـراً
تَـوَلَّيا غَـسـلَهُ بِالسَّلسَلِ الشَّـبِـمِ
مـا عـالَجا قَـلـبَهُ إِلّا لِيَخلُصَ مِـن
شَـوبِ الهَوى وَيَعِي قُدسِيَّةَ الحِكَمِ
فَـيـا لَـهـا نِـعـمَةً لِـلّـهِ خَـصَّ بِـهـا
حَبيبَهُ وَهـوَ طِـفـلٌ غَـيرُ مُحتَلِمِ
وَقـالَ عَـنـهُ بُـحَيرا حِـيـنَ أَبـصَـرَهُ
بِـأَرضِ بُـصـرى مَـقـالاً غَـيرَ مُتَّهَمِ
إِذ ظَـلَّلَتـهُ الـغَـمـامُ الـغُـرُّ وَانـهَـصَرَت
عَـطـفـاً عَـلَـيـهِ فُـروعُ الضّالِ وَالسَّلَمِ
بِـانـهُ خـاتَـمُ الـرُّسـلِ الـكِـرامِ وَمَـن
بِـهِ تَـزُولُ صُـرُوفُ الـبُؤسِ وَالنِّقَمِ

هَـذا وَكَـم آيَـةٍ سـارَت لَـهُ فَمَحَت
بِـنُـورِها ظُـلـمَةَ الأَهـوالِ وَالـقُـحَمِ
مـا مَـرَّ يَـومٌ لَـهُ إِلّا وَقَـلَّـدَهُ
صَنائِعاً لَم تَزَل فِي الدَّهرِ كَالعَلَمِ
حَتّى اِستَتَمَّ وَلا نُقصان يَلحَقُهُ
خَمساً وَعِشرينَ سِنُّ البارِعِ الفَهِمِ
وَلَقَّبَتهُ قُرَيشٌ بِالأَمينِ عَلى
صِدقِ الأَمانَةِ وَالإِيفاءِ بِالذِّمَمِ
وَدَّت خَديجَةُ ان يَرعى تِجارَتَها
وداذَ مُنتَهِزٍ لِلخَيرِ مُغتَنِمِ
فَشَدَّ عَزمَتَها مِنهُ بِمُقتَدِرٍ
مَاضِي الجِنان إذا ما هَمَّ لَم يخمِ
وَسارَ مُعتَزِماً لِلشَّأمِ يَصحَبُهُ
فِي السَّيرِ مَيسُرَةُ المَرضِيُّ فِي الحَشَمِ
فَما اناخَ بِها حَتّى قَضى وَطَراً
مِن كُلِّ ما رَامَهُ في البَيعِ وَالسَّلَمِ
وَكَيفَ يَخسَرُ مَن لَولاهُ ما رَبِحَت
تِجارَةُ الدِّينِ في سَهلٍ وَفِي عَلَمِ
فَقَصَّ مَيسُرَةُ المَأمونُ قِصَّتَهُ
عَلَى خَديجَةَ سَرداً غَيرَ مُنعَجِمِ
وَما رَواهُ لَهُ كَهلٌ بِصَومَعَةٍ
مِنَ الرَّهابينِ عَن أَسلافِهِ القُدُمِ
في دَوحَةٍ عاجَ خَيرُ المُرسَلينَ بِها
مِن قَبلِ بعثَتِهِ لِلعُربِ وَالعَجَمِ
هَذا نَبِيٌّ وَلَم يَنزِل بِساحَتِها
إِلّا نَبِيٌّ كَريمُ النَّفسِ وَالشِّيَمِ
وَسيرَةَ المَلَكَينِ الحائِمَينِ عَلى
جَبينِهِ لِيُظِلّاهُ مِنَ التَّهَمِ
فَكان ما قَصَّهُ أَصلاً لِما وَصَلَت
بِهِ إِلى الخَيرِ مِن قَصدٍ وَمُعتَزَمِ
أَحسِن بِها وصلَةً في اللَّهِ قَد أَخَذَت
بِها عَلى الدَّهرِ عَقداً غَيرَ مُنفَصِمِ
فَأَصبَحا في صَفاءٍ غَير مُنقَطِعٍ
عَلى الزَّمان وَوِدٍّ غَير مُنصَرِمِ
وَحِينَما أَجمَعَت أَمراً قُرَيشُ عَلى
بِنايَةِ البَيتِ ذي الحُجّابِ وَالخَدَمِ
تَجَمَّعَت فِرَقُ الأَحلافِ وَاِقتَسَمَت
بِناءَهُ عَن تَراضٍ خَيرَ مُقتَسَمِ
حَتّى إِذا بَلَغَ البُنيان غايَتَهُ
مِن مَوضِعِ الرُّكنِ بَعدَ الكَدِّ وَالجشَمِ
تَسابَقوا طَلَباً لِلأَجرِ وَاِختَصَمُوا
فِيمَن يَشُدُّ بِناهُ كُلَّ مُختَصَمِ
وَأَقسَمَ القَومُ ان لا صُلحَ يَعصِمُهُم
مِن اقتِحامِ المَنايا أَيّما قَسَمِ
وَأَدخَلوا حينَ جَدَّ الأَمرُ أَيدِيَهُم
لِلشَرّ في جَفنَةٍ مَملُوءَةٍ بِدَمِ
فَقالَ ذُو رَأيِهِم لا تَعجَلُوا وَخُذُوا
بِالحَزم فَهوَ الَّذي يَشفِي مِنَ الحَزَمِ
لِيَرضَ كُلُّ امرِئٍ مِنّا بِأَوَّلِ مَن
يَأتي فَيَقسِطُ فِينا قِسطَ مُحتَكِمِ
فَكان أَوَّلَ آتٍ بَعدَما اِتَّفَقُوا
مُحَمَّدٌ وَهوَ في الخَيراتِ ذُو قَدَمِ
فَقالَ كُلٌّ رَضينا بِالأَمينِ عَلَى
عِلمِ فَأَكرِم بِهِ مِن عادِلٍ حَكَمِ
فَأَعلَمُوهُ بِما قَد كان وَاِحتَكَمُوا
إِلَيهِ في حَلِّ هَذا المُشكِلِ العَمَمِ

فَمَدَّ ثَوباً وَحَطَّ الرُّكنَ في وَسَطٍ
مِنهُ وَقالَ اِرفَعوهُ جانِبَ الرَّضَمِ
فَنالَ كُلُّ امرِئٍ حَظّاً بِما حَمَلَت
يَداهُ مِنهُ وَلَم يَعتِب عَلى القِسَمِ
حَتّى إِذا اِقتَرَبوا تِلقاءَ مَوضِعِهِ
مِن جانِبِ البَيتِ ذي الأَركانِ وَالدِّعَمِ
مَدَّ الرَسولُ يَداً مِنهُ مُبارَكَةً
بَنَتهُ في صَدَفٍ مِن باذِخٍ سَنِمِ
فَليَزدَدِ الرُكنُ تيهاً حَيثُ نالَ بِهِ
فَخراً أَقامَ لَهُ الدُنيا عَلى قَدَمِ
لَو لَم تَكُن يَدُهُ مَسَّتهُ حينَ بَنى
ما كانَ أَصبَحَ مَلثُوماً بِكُلِّ فَمِ
يا لَيتَني وَالأَماني رُبَّما صَدَقَت
أَحظى بِمُعتَنَقٍ مِنهُ وَمُلتَزَمِ
يا حَبَّذا صِبغَةٌ مِن حُسنِهِ أَخَذَت
مِنها الشَبِيبَةُ لَونَ العُذرِ وَاللَمَمِ
كَالخالِ في وَجنَةٍ زِيدَت مَحاسِنُها
بِنُقطَةٍ مِنهُ أَضعافاً مِنَ القِيَمِ
وَكَيفَ لا يَفخَرُ البَيتُ العَتيقُ بِهِ
وَقَد بَنَتهُ يَدٌ فَيّاضَةُ النِعَمِ
أَكرِم بِهِ وازِعاً لَولا هِدايَتُهُ
لَم يَظهَرِ العَدلُ في أَرضٍ وَلَم يَقُمِ
هَذا الَّذي عَصَمَ اللَّهُ الانامَ بِهِ
مِن كُلِّ هَولٍ مِنَ الأَهوالِ مُختَرِمِ
وَجِينَ أَدرَكَ سِنَّ الأَربَعينَ وَما
مِن قَبلِهِ مَبلَغٌ لِلعِلمِ وَالحِكَمِ
حَباهُ ذُو العَرشِ بُرهاناً أَراهُ بِهِ
آياتِ حِكمَتِهِ في عالَمِ الحُلُمِ
فَكانَ يَمضي لِيَرعى انسَ وَحشَتِهِ
في شاسِعٍ ما بِهِ لِلخَلقِ مِن أَرَمِ
فَما يَمُرُّ عَلى صَخرٍ وَلا شَجَرٍ
إِلّا وَحَيّاهُ بِالتَّسليمِ مِن أَمَمِ
حَتّى إِذا حانَ أَمرُ الغَيبِ وَانحَسَرَت
أَستارُهُ عَن ضَميرِ اللَوحِ وَالقَلَمِ
نادى بِدَعوَتِهِ جَهراً فَأَسمَعَها
في كُلِّ ناحِيَةٍ مَن كانَ ذا صَمَمِ
فَكانَ أَوَّلُ مَن في الدّينِ تابَعَهُ
خَديجَةٌ وَعَلِيٌّ ثابِتُ القَدَمِ
ثُمَّ اِستَجابَت رِجالٌ دُونَ أُسرَتِهِ
وَفي الأَباعِدِ ما يُغني عَنِ الرَّحِمِ
وَمَن أَرادَ بِهِ الرَحمنُ مَكرُمَةً
هَداهُ لِلرُشدِ في داجٍ مِنَ الظُلَمِ
ثُمَّ اِستَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ مُعتَزِماً
يَدعُو إِلى رَبِّهِ في كُلِّ مُلتَأَمِ
وَالنّاسُ مِنهُم رَشيدٌ يَستَجيبُ لَهُ
طَوعاً وَمِنهُم غَوِيٌّ غَيرُ مُحتَشِمِ
حَتّى اِستَرابَت قُرَيشٌ وَاِستَبَدَّ بِها
جَهلٌ تَرَدَّت بِهِ في مارِجٍ ضَرِمِ
وَعَذَّبوا أَهلَ دِينِ اللَّهِ وَانتَهَكوا
مَحارِماً أَعقَبَتهُم لَهفَةَ النَّدَمِ
وَقامَ يَدعُو أَبو جَهلٍ عَشيرَتَهُ
إِلى الضَلالِ وَلَم يَجنَح إِلى سَلَمِ
يُبدِي خِداعاً وَيُخفي ما تَضَمَّنَهُ
ضَميرُهُ مِن غَراةِ الحِقدِ وَالسَدَمِ
لا يَسلَمُ القَلبُ مِن غِلٍّ أَلَمَّ بِهِ
يَنقى الأَديمُ وَيَبقى مَوضِعُ الحَلَمِ

وَالـحِـقـدُ كَـالـنّـارِ ان أَخـفَـيـتَهُ ظَـهَـرَت
مِـنـهُ عَـلائِـمُ فَـوقَ الـوَجـهِ كَالحُمَمِ
لا يُـبـصِـرُ الـحَـقَّ مَـن جَـهـلٌ أَحـاطَ بِـهِ
وَكَـيـفَ يُـبـصِـرُ نُـورَ الـحَـقِّ وَهـوَ عَـمِ
كُـلُّ امـرِئٍ وَاجِـدٌ مـا قَـدَّمَت يَـدُهُ
إِذا اِسـتَـوى قـائِـماً مِـن هُـوَّةِ الأَدَمِ
وَالخَـيـرُ وَالـشَّـرُّ فـي الـدُّنـيا مُـكافَأَةٌ
وَالـنَّـفـسُ مَـسـؤولَـةٌ عَـن كُـلِّ مُجتَرَمِ
فَـلا يَـنَـم ظـالِـمٌ عَـمّـا جَـنَـت يَـدُهُ
عَـلـى العِبادِ فَعَينُ الـلَّـهِ لَـم تَـنَمِ
وَلَـم يَـزَل أَهـلُ دِيـنِ الـلَّـهِ في نَصَبٍ
مِـمّـا يُـلاقُـونَ مِـن كَـربٍ وَمِـن زَأَمِ
حَـتّـى إِذا لَـم يَـعُد فـي الأَمـرِ مَـنـزَعَةٌ
وَأَصـبَـحَ الـشَّـرُّ جَـهـراً غَـيـرَ مُـنـكَـتِمِ
سـارُوا إِلـى الـهِجرَةِ الأُولـى وَمـا قَـصَدوا
غَـيـرَ الـنَّـجـاشِـيِّ مَـلـكاً صـادِقَ الـذِّمَـمِ
فَـأَصـبَـحُـوا عِـنـدَهُ فـي ظِـلِّ مَـمـلَـكَةٍ
حَـصِـيـنَـةٍ وذِمـــامٍ غَـيـرِ مُـنـجَـذِمِ
مَـن انـكَـرَ الـضَّـيـمَ لَـم يَـانـس بِـصُـحبَتِهِ
وَمَـن أَحـاطَـت بِـهِ الأَهـوالُ لَـم يُـقِـمِ
وَمُـذ رَأى الـمُـشـرِكون الـدّيـن قَـد وضَـحَـت
سَـمـاؤُهُ وَانـجَـلَـت عَـن صِـمَّـةِ الـصِّـمَـمِ
تَـأَلَّـبُـوا رَغـبَـةً فـي الـشَّـرِّ وَائـتَـمَـرُوا
عَـلـى الـصَّـحـيـفَـةِ مِـن غَـيـظٍ وَمِـن وَغَـمِ
صَـحِـيـفَـةٌ وَسَـمَـت بِـالـغَـدرِ أَوجُـهَـهُـم
وَالـغَـدرُ يَـعـلَـقُ بِـالأَعـراضِ كَـالـدَّسَـمِ
فَـكَـشَّـفَ الـلَّـهُ مِـنـهـا غُـمَّـةً نَـزَلَـت
بـالـمُـؤمِـنـيـنَ وَرَبّـــي كـاشِـفُ الـغُـمَـمِ
مَـــن أَضـمَـرَ الـسُّـوءَ جـازاهُ الإِلَـهُ بِـهِ
وَمَـن رَعـى الـبَـغـيَ لَـم يَـسـلَـم مِنَ النِقَمِ
كَـفـى الـطُّـفَـيـلَ بـنَ عَـمـرٍو لُـمعَةٌ ظَـهَـرَت
فِـي سَـوطِـهِ فَـانـارَت سُـدفَـةَ الـقَـتَـمِ
هَـدى بِـهـا الـلَّـهُ دَوسـاً مِـن ضَـلالَـتِـهـا
فَـتـابَـعَـت أَمـــرَ داعِـيـهـا وَلَـــم تَـهِـمِ
وَفِـــي الإِراشِـــيِّ لِـلأَقـوامِ مُـعـتَـبَـرٌ
إِذ جـــاءَ مَـكَّـةَ فِـي ذَودٍ مِـنَ الـنّـعَـمِ
فَـبـاعَـهـا مِـــن أَبـــي جَـهـلٍ فَـمـاطَـلَـهُ
بِـحَـقِّـهِ وَتَـمـادى غَـيـرَ مُـحـتَـشِـمِ
فَـجـاءَ مُـنـتَـصِـراً يَـشـكُـو ظُـلامَـتَـهُ
إِلـى الـنَّـبِـيِّ ونِـعـمَ الـعَـونُ فـي الإِزَمِ
فَـقـامَ مُـبـتَـدِراً يَـسـعـى لِـنُـصـرَتِـهِ
وَنُـصـرَةُ الـحَـقِّ شَـانَ الـمَـرءِ ذِي الـهِـمَـمِ
فَـــدَقَّ بـــابَ أَبـــي جَـهـلٍ فَـجـاءَ لَـهُ
طَـوعـاً يَـجُـرُّ عِـنـانَ الـخـائِـفِ الـــزَّرِمِ
فَـجِـيـنَ لاقـى رَسُـولَ الـلَّـهِ لاحَ لَـهُ
فَـحـلٌ يَـحُـدُّ إِلَـيـهِ الـنـابَ مِـن أَطَـمِ
فَـهـالَـهُ مـــا رَأى فَـارتَـدَّ مُـنـزَعِـجـاً
وَعـــادَ بـالـنَّـقـدِ بَـعـدَ الـمَـطـلِ عَـن رَغَـمِ
أَتِـلـكَ أَم حِـيـنَ نـادى سَـرحَـةً فَـأَتَـت
إِلَـيـهِ مَـنـشُـورَةَ الأَغـصـانِ كَـالـجُـمَـمِ
حَـنَـت عَـلَـيـهِ حُـنُـوَّ الأُمِّ مِـن شَـفَـقٍ
وَرَفـرَفَـت فَـوقَ ذاكَ الـحُـسـنِ مِـن رَخَـمِ
جـاءَتـهُ طَـوعـاً وَعـادَت حـيـنَ قـالَ لَـهـا
عُـودِي وَلـو خُـلِّـيت لِـلـشَّـوقِ لَـم تَـرِمِ
وَحَـبَّـذا لَـيـلَـةُ الإِســراءِ حِـيـنَ سَـرى
لَـيـلاً إِلـى الـمَـسـجِـدِ الأَقـصـى بِـلا أَتَـمِ

رَأَى بِهِ مِن كِرامِ الرُسلِ طائِفَةً
فَأَمَّهُم ثُمَّ صَلّى خاشِعاً بِهِمِ
بَل حَبَّذا نَهضَةُ المِعراجِ حينَ سَما
بِهِ إِلى مَشهَدٍ في العِزِّ لَم يُرَمِ
سَما إِلى الفَلَكِ الأَعلى فَنالَ بِهِ
قَدراً يَجِلُّ عَن التَشبيهِ في العِظَمِ
وَسارَ في سُبُحاتِ النُورِ مُرتَقِياً
إِلى مَدارِجَ أَعيَت كُلَّ مُعتَزِمِ
وَفازَ بِالجَوهَرِ المَكنونِ مِن كَلِمٍ
لَيسَت إِذا قُرِنَت بِالوَصفِ كَالكَلِمِ
سِرٌّ تَحارُ بِهِ الأَلبابُ قاصِرَةً
وَنِعمَةٌ لَم تَكُن في الدَهرِ كَالنِعَمِ
هَيهاتَ يَبلُغُ فَهمٌ كُنهَ ما بَلَغَت
قُرباهُ مِنهُ وَقَد ناجاهُ مِن أَمَمِ
فَيا لَها وصلَةً نالَ الحَبيبُ بِها
ما لَم يَنَلهُ مِنَ التَكريمِ ذُو نَسَمِ
فاقَت جَميعَ اللَيالي فَهيَ زاهِرَةٌ
بِحُسنِها كَزُهُورِ النّارِ في العَلَمِ
هَذا وَقَد فَرَضَ اللَهُ الصَلاةَ عَلى
عِبادِهِ وَهَداهُم واضِحَ اللَقَمِ
فَسارَعُوا نَحوَ دِينِ اللَهِ وَانتَصَبُوا
إِلى العِبادَةِ لا يَألُونَ مِن سَأَمِ
وَلَم يَزَل سَيِّدُ الكَونَينِ مُنتَصِباً
لِدَعوَةِ الدِّينِ لَم يَفتر وَلَم يَجِمِ
يَستَقبِلُ النّاسَ في بَدوٍ وَفي حَضَرٍ
وَيَنشُرُ الدِّينَ في سَهلٍ وَفي عَلَمِ
حَتّى اِستَجابَت لَهُ الانصارُ وَاِعتَصَمُوا
بِحَبلِهِ عَن تَراضٍ خَيرَ مُعتَصِمِ
فَاِستَكمَلَت بِهِمُ الدُنيا نَضارَتَها
وَأَصبَحَ الدينُ في جَمعٍ بِهِم تَمَمِ
قَومٌ أَقَرُّوا عِمادَ الحَقِّ وَاِصطَلَمُوا
بِيَأسِهِم كُلَّ جَبّارٍ وَمُصطَلِمِ
فَكَم بِهِم أَشرَقَت أَستارُ داجِيَةٍ
وَكَم بِهِم خَمَدَت انفاسُ مُختَصِمِ
فَحينَ وافى قُرَيشاً ذِكرُ بَيعَتِهِم
ثارُوا إِلى الشَرِّ فِعلَ الجاهِلِ العَرِمِ
وَبادَهُوا أَهلَ دِينِ اللَهِ وَاِهتَضَمُوا
حُقُوقَهُم بِالتَمادِي شَرَّ مُهتَضَمِ
فَكَم تَرى مِن أَسيرٍ لا حِراكَ بِهِ
وَشارِدٍ سارَ مِن فَجٍّ إِلى أَكَمِ
فَهاجَرَ الصَحبُ إِذ قالَ الرَسُولُ لَهُم
سِيرُوا إِلى طَيبَةَ المَرعِيَّةِ الحُرَمِ
وَظَلَّ في مَكَّةَ المُختارُ مُنتَظِراً
إِذناً مِنَ اللَهِ في سَيرٍ وَمُعتَزَمِ
فَأَوجَسَت خيفَةً مِنهُ قُرَيشُ وَلَم
تَقبَل نَصيحاً وَلَم تَرجع إِلى فَهَمِ
فَاِستَجمَعَت عُصَباً في دارِ نَدوَتِها
تَبغي بِهِ الشَرَّ مِن حِقدٍ وَمِن أَضَمِ
وَلَو دَرَت انها فيما تُحاوِلُهُ
مَخذولَةٌ لَم تَسُم في مَرتَعٍ وَخِمِ
أَولى لَها ثُمَ أَولى ان يَحيقَ بِها
ما أَضمَرَتهُ مِنَ البَأساءِ وَالشَجَمِ
اني لَأَعجَبُ مِن قَومٍ أُولي فِطَنٍ
باعُوا النُهى بِالعَمى وَالسَمعَ بِالصَمَمِ
يَعصُونَ خالِقَهُم جَهلاً بِقُدرَتِهِ
وَيَعكُفُونَ عَلى الطاغُوتِ وَالصَنَمِ

فَأَجمَعُوا أَمرَهُم ان يَبغتُوهُ إذا
جَنَّ الظَّلامُ وَخَفَّت وَطأَةُ القَدَمِ
وَأَقبَلُوا مَوهِناً في عُصبَةٍ غُدُرٍ
مِنَ القَبائِلِ باعُوا النَّفسَ بِالزَّعَمِ
فَجاءَ جِبريلُ لِلهادِي فَانبأَهُ
بِما أَسَرُّوهُ بَعدَ العَهدِ وَالقَسَمِ
فَمُذ رَآهُم قِياماً حَولَ مَأمَنِهِ
يَبغُونَ ساحَتَهُ بِالشَّرِّ وَالفَقَمِ
نادى عَلِيّاً فَأَوصاهُ وَقالَ لَهُ
لا تَخشَ وَالبَس رِدائي آمِناً وَنَمِ
وَمَرَّ بِالقَومِ يَتلُوُ وَهوَ مُنصَرِفٌ
يَس وَهيَ شِفاءُ النَّفسِ مِن وَصَمِ
فَلَم يَرَوهُ وَزاغَت عَنهُ أَعيُنُهُم
وَهَل تَرى الشَّمس جَهراً أَعيُنُ الحَنَمِ
وَجاءَهُ الوَحيُ إيذاناً بِهِجرَتِهِ
فَيَمَّمَ الغارَ بِالصِّدّيقِ في الغَسَمِ
فَما اِستَقَرَّ بِهِ حَتّى تَبَوَّأَهُ
مِنَ الحَمائِمِ زَوجٌ بارِعُ الرَّنَمِ
بَنى بِهِ عُشَّهُ وَاِحتَلَّهُ سَكَناً
يَأوي إِلَيهِ غَداةَ الرّيحِ وَالرّهَمِ
إِلفان ما جَمَعَ المِقدارُ بَينَهُما
إِلّا لِسِرٍّ بِصَدرِ الغارِ مُكتَتَمِ
كِلاهُما دَيدَبان فَوقَ مَربَأَةٍ
يَرعَى المَسالِكَ مِن بُعدٍ وَلَم يَنَمِ
ان حَنَّ هَذا غَراماً أَو دَعا طَرَباً
باسمِ الهَديلِ أَجابَت تِلكَ بِالنَّغَمِ
يَخالُها مَن يَراها وَهيَ جاثِمَةٌ
في وَكرِها كُرَةً مَلساءَ مِن أَدَمِ
ان رَفرَفَت سَكَنَت ظِلّاً وَان هَبَطَت
رَوَت غَليلَ الصَّدى مِن حائِرٍ شَبِمِ
مَرقُومَةُ الجِيدِ مِن مِسكٍ وَغالِيَةٍ
مَخضُوبَةُ الساقِ وَالكَفَّينِ بِالعَنَمِ
كَانما شَرَعَت في قانيءٍ سرَبٍ
مِن أَدمُعِي فَغَدَت مُحمَرَّةَ القَدَمِ
وَسَجفَ العَنكَبُوتُ الغارَ مُحتَفِياً
بِخَيمَةٍ حاكَها مِن أَبدَعِ الخِيَمِ
قَد شَدَّ أَطنابَها فَاِستَحكَمَت وَرَسَت
بِالأَرضِ لَكِنَّها قامَت بِلا دِعَمِ
كَانها سابِريٌّ حاكَهُ لَبِقٌ
بِأَرضِ سابُورَ في بحبُوحَةِ العَجَمِ
وَارَت فَمَ الغارِ عَن عَينٍ تُلِمُّ بِهِ
فَصارَ يَحكي خَفاءً وَجهَ مُلتَثِمِ
فَيا لَهُ مِن سِتارٍ دُونَهُ قَمَرٌ
يَجلُو البَصائِرَ مِن ظُلمٍ وَمِن ظُلَمِ
فَظَلَّ فيهِ رَسولُ اللَّهِ مُعتَكِفاً
كَالدُرّ في البَحرِ أَو كَالشَمسِ في الغُسَمِ
حَتّى إِذا سَكَنَ الإِرجافُ وَاِحتَرَقَت
أَكبادُ قَومٍ بِنارِ اليَأسِ وَالوَغَمِ
أَوحى الرَّسولُ بِإِعدادِ الرَّحيلِ إِلى
مَن عِندَهُ السِّرُّ مِن خِلٍّ وَمِن حَشَمِ
وَسارَ بَعدَ ثَلاثٍ مِن مَباءَتِهِ
يَؤُمُّ طَيبَةَ مَأوى كُلِّ مُعتَصِمِ
فَحِينَ وَافى قُدَيداً حَلَّ مَوكِبُهُ
بِأُمِّ مَعبَدَ ذاتِ الشَّاءِ وَالغَنَمِ
فَلَم تَجِد لِقِراهُ غَيرَ ضائِنَةٍ
قَدِ اقشَعَرَّت مَراعِيها فَلَم تَسُمِ

فَـمـا أَمَـرَّ عَـلَـيـها داعِـيـاً يَـدَهُ
حَتّى اِستَهَلَّت بِذِي شَخبينِ كَالدِّيَمِ
ثُمَّ اِستَقَلَّ وَأَبقى في الزَّمان لَها
ذِكراً يَسيرُ عَلَى الآفاق كَالنَّسَمِ
فَبَينَما هُوَ يَطوي البِيدَ أَدرَكَهُ
رَكضاً سُراقَةُ مِثلَ القَشعَمِ الضَّرِمِ
حَتّى إِذا ما دَنا ساخَ الجَوادُ بِهِ
في بُرقَةٍ فَهَوى لِلسّاقِ وَالقَدَمِ
فَصاحَ مُبتَهِلاً يَرجُو الأَمانَ وَلَو
مَضى عَلى عَزمِهِ لانهارَ في رَجَمِ
وَكَيفَ يَبلُغُ أَمراً دُونَهُ وَزَرٌ
مِنَ العِنايَةِ لَم يَبلُغهُ ذُو نَسَمِ
فَكَفَّ عَنهُ رَسولُ اللَّهِ وَهوَ بِهِ
أَدرى وَكَم نِقَمٍ تَفتَرُّ عَن نِعَمِ
وَلَم يَزَل سائِراً حَتّى انافَ عَلى
أَعلامِ طَيبَةَ ذاتِ المَنظَرِ العَمَمِ
أَعظِم بِمَقدَمِهِ فَخراً وَمَنقَبَةً
لِمَعشَرِ الأَوسِ وَالأَحياءِ مِن جُشَمِ
فَخرٌ يَدُومُ لَهُم فَضلٌ بِذِكرَتِهِ
ما سارَت العِيسُ بِالزُّوّارِ لِلحَرَمِ
يَومٌ بِهِ أَرَّخَ الإِسلامُ غُرَّتَهُ
وَأَدرَكَ الدِّينُ فيهِ ذِروَةَ النُّجُمِ
ثُمَّ اِبتَنى سَيِّدُ الكَونَينِ مَسجِدَهُ
بُنيان عِزٍّ فَأَضحى قائِمَ الدَّعَمِ
وَاِختَصَّ فيهِ بِلالاً بِالأَذانِ وَما
يُلفى نَظيرٌ لَهُ في نَبرَةِ النَّغَمِ
حَتّى إِذا تَمَّ أَمرُ اللَّهِ وَاِجتَمَعَت
لَهُ القَبائِلُ مِن بُعدٍ وَمِن زَمَمِ
قامَ النَّبِيُّ خَطيباً فيهِمُ فَأَرى
نَهجَ الهُدى وَنَهى عَن كُلِّ مُجتَرَمِ
وَعَمَّهُم بِكِتابٍ حَضَّ فيهِ عَلى
مَحاسِنِ الفَضلِ وَالآدابِ وَالشِّيَمِ
فَأَصبَحُوا في إِخاءٍ غَيرِ مُنصَدِعٍ
عَلى الزَمانِ وَعِزٍّ غَيرِ مُنهَدِمِ
وَحِينَ آخى رَسُولُ اللَّهِ بَينَهُمُ
آخى عَلِيّاً وَنِعمَ العَونُ في القُحَمِ
هُوَ الَّذي هَزَمَ اللَّهُ الطُغاةَ بِهِ
في كُلِّ مُعتَرَكٍ بِالبِيضِ مُحتَدِمِ
فَاِستَحكَمَ الدِّينُ وَاِشتَدَّت دَعائِمُهُ
حَتّى غَدا واضِحَ العِرنينِ ذا شَمَمِ
وَأَصبَحَ الناسُ إِخواناً وَعَمَّهُمُ
فَضلٌ مِنَ اللَّهِ أَحياهُم مِنَ العَدَمِ
هَذا وَقَد فَرَضَ اللَّهُ الجِهادَ عَلى
رَسُولِهِ لِيَبُثَّ الدِّينَ في الأُمَمِ
فَكانَ أَوَّلُ غَزوٍ سارَ فيهِ إِلى
وَدّانَ ثُمَّ أَتى مِن غَيرِ مُصطَدَمِ
ثُمَّ اِستَمَرَّت سَرايا الدِّينِ سابِحَةً
بِالخَيلِ جامِحَةً تَستَنُّ بِاللُّجُمِ
سَرِيَّةٌ كانَ يَرعاها عُبَيدَةُ في
صَوبٍ وَحَمزَةُ في أُخرى إِلى التَّهَمِ
وَغَزوَةٌ سارَ فيها المُصطَفى قُدُماً
إِلى بُواطٍ بِجَمعٍ ساطِعِ القَتَمِ
وَمِثلَها يَمَّمَت ذاتَ العُشَيرَةِ في
جَيشٍ لُهامٍ كَمَوجِ البَحرِ مُلتَطِمِ
وَسارَ سَعدٌ إِلى الخَرّارِ يَقدُمُهُ
سَعدٌ وَلَم يَلقَ في مَسراهُ مِن بَشَمِ

وَيَـمَّـمَـت سَـفَـوان الـخَـيلُ سابِحَةً
بِـكُـلّ مُـعـتَـزِمٍ لِـلـقَـرنِ مُـلـتَـزِمِ
وَتـابَـعَ الـسَّـيرَ عَـبـدُ الـلَّـهِ مُتَّجِهاً
تِـلـقاءَ نَخلَةَ مَصحُوباً بِـكُلّ كَـمِـي
وَحُـوّلَـت قِـبـلَـةُ الإِســلامِ وَقـتَـئِذٍ
عَن وجهَةِ القُدسِ نَحوَ البَيتِ ذي العِظَمِ
وَيَـمَّـمَ الـمُصطَفى بَـدراً فَـلاحَ لَـهُ
بَدرٌ مِـنَ النَّصرِ جَلَّى ظُلمَةَ الوَخَمِ
يَـومٌ تَبَسَّمَ فـيـهِ الـدّيـنُ وَانـهَـمَلَت
عَلَى الضَّلالِ عُيونُ الشِّركِ بِالسَّجَمِ
أَبـلَـى عَـلِـيٌّ بِـهِ خَـيرَ الـبَلاءِ بِـما
حَباهُ ذُو العَرشِ مِن بَأسٍ وَمِن هِمَمِ
وَجـالَ حَـمـزَةُ بِالصَّمصامِ يَكسؤُهُم
كَـسـأً يُـفَـرِّقُ مِـنـهُـم كُـلَّ مُـزدَحَـمِ
وَغــادَرَ الـصَّحبُ وَالانـصـارُ جَـمعَـهُمُ
وَلَـيـسَ فـيـهِ كَـمِـيٌّ غَـيـرُ مَـنـهَـزِمِ
تَقَسَّمَتهُم يَــدُ الـهَـيجاءِ عـادِلَـةً
فَـالـهـامُ لِـلـبِـيض وَالأَبــدان لِـلـرَّخَـمِ
كَـانـمـا الـبِـيضُ بِـالأَيـدي صَـوالِجَةٌ
يَلعَبنَ فـي ساحَةِ الهَيجاءِ بِالقِمَمِ
لَـم يَبقَ مِنهُم كَمِيٌّ غَيرُ مُنجَدِلٍ
عَـلـى الـرّغامِ وَعُـضـوٌ غَـيـرُ مُـنـحَطِمِ
فَـمـا مَضَت ساعَةٌ وَالحَربُ مُسعَرَةٌ
حَـتّـى غَــدا جَمعُهُم نَهباً لِمُقتَسِمِ
قَـد أَمطَرَتهُم سَماءُ الحَربِ صائِبَةً
بِـالمَشرَفِيَّةِ وَالــمُـرّان كَـالـرُّجُـمِ
فَأَينَ مـا كـان مِـن زَهـوٍ وَمِـن صَلَفٍ
وَأَيـنَ مـا كـان مِـن فَخرٍ وَمِن شَمَمِ
جـاؤُا وِللشَّرِّ وَسـمٌ فـي مَعاطِسِهِم
فَأُرغِمُوا وَالـرَّدى فـي هَـذِهِ السّيَمِ
مَـن عـارَضَ الحَقَّ لَـم تَسلَم مَقاتِلُهُ
وَمَــن تَـعَـرَّضَ لِـلأَخطارِ لَــم يَـنَـمِ
فَما انقَضى يَومُ بَدرٍ بِالَّتي عَظُمَت
حَتّى مَضى غازِياً بِالخَيلِ في الشُّكُمِ
فَـيَـمَّمَ الـكُـدرَ بِـالأَبـطالِ مُـنـتَـحِـياً
بَـنـي سُـلَـيمٍ فَـوَلَّت عَـنـهُ بِـالرَّغَـمِ
وَسـارَ فـي غَـزوَةٍ تُدعى السَّويقَ بِما
أَلـقـاهُ أَعــداؤُهُ مِــن عُـظـمِ زادِهِــمِ
ثُــمَّ انـتَحى بِـوُجُوهِ الخَيلِ ذَا أَمَـرٍ
فَـفَـرَّ سـاكِنُهُ رُعـبـاً إِلــى الـرَّقَـمِ
وَأَمَّ فـرعـاً فَـلَـم يَـثـقَـف بِــهِ أَحَــداً
وَمَــن يُـقـيـمُ أَمـامَ الـعـارِضِ الـهَـزِمِ
وَلَـفَّ بِـالجَيشِ حَـيَّـي قَـيـنُـقاعَ بِـما
جَنَوا فَتَعساً لَهُم مِـن مَعشَرٍ قَـزَمِ
وَسـارَ زَيـدٌ بِجَمعٍ نَـحوَ قَـردَةَ مِـن
مِياهِ نَجدٍ فَلَم يَثقَف سِوى النَّعَمِ
ثُمَّ اِستَدارَت رَحـا الـهَـيجاءِ فـي أُحُدٍ
بِـكُـلّ مُـفـتَـرِسٍ لِـلـقِـرنِ مُـلـتَـهِـمِ
يَــومٌ تَـبَـيَّـنَ فـيـهِ الـجِـدُّ وَاتَّضَحَت
جَـلِـيَّـةُ الأَمـرِ بَـعـدَ الجَـهـدِ وَالـسَّـأَمِ
قَــد كــان خُـبـراً وَتَـمـحـيصاً وَمَـغـفِـرَةً
لِـلـمُـؤمِـنـيـنَ وَهَــل بُــرءٌ بِــلا سَـقَـمِ
مَـضـى عَـلِـيٌّ بِــهِ قُـدمـاً فَـزَلـزَلَـهُـم
بِـحَـمـلَـةٍ أَورَدَتـهُـم مَــوردَ الـشَّـجَـمِ
وَأَظـهَـرَ الـصَّحـبُ وَالانـصـارُ بَـأسَـهـم
وَالـبَـأسُ في الفِعلِ غَيرُ البَأسِ فِي الكَلِمِ

خاضُوا المَنايا فَنالُوا عِيشَةً رَغَداً
وَلَذَّةُ النَّفسِ لا تَأتِي بِلا أَلَمِ
مَن يَلزَمِ الصَّبرَ يَستَحسِن عَواقِبَهُ
وَالماءُ يَحسُنُ وَقعاً عِندَ كُلِّ ظَمِ
لَو لَم يَكُن فِي اِحتِمالِ الصَّبرِ مَنقَبَةٌ
لَم يَظهَرِ الفَرقُ بَينَ اللُّؤمِ وَالكَرَمِ
فَكانَ يَوماً عَتِيدَ البَأسِ نالَ بِهِ
كِلا الفَريقَينِ جَهداً وَارِيَ الحَدَمِ
أَودى بِهِ حَمزَةُ الصِّنديدُ فِي نَفَرٍ
نالُوا الشَّهادَةَ تَحتَ العارِضِ الرَّزِمِ
أَحسِن بِها مَيتَةً أَحيَوا بِها شَرَفاً
وَالمَوتُ في الحَربِ فَخرُ السّادَةِ القُدُمِ
لا عارَ بِالقَومِ مِن مَوتٍ وَمِن سَلَبٍ
وَهَل رَأَيتَ حُساماً غَيرَ مُنثَلِمِ
فَكانَ يَومَ جَزاءٍ بَعدَ مُختَبَرٍ
لِمَن وَفا وَجَفا بِالعِزِّ وَالرَّغَمِ
قامَ النَّبِيُّ بِهِ فِي مَأزِقٍ حَرِجٍ
تَرعى المَناصِلُ فيهِ مَنبِتَ الجُمَمِ
فَلَم يَزَل صابِراً فِي الحَربِ يَفثَؤُها
بِالبيضِ حَتّى اِكتَسَت ثَوباً مِنَ العَنَمِ
وَرَدَّ عَينَ اِبنِ نُعمانٍ قَتادَةَ إِذ
سالَت فَعادَت كَما كانَت بِلا لَتَمِ
وَقَد أَتى بَعدَ ذا يَومُ الرَّجيعِ بِما
فيهِ مِنَ الغَدرِ بَعدَ العَهدِ وَالقَسَمِ
وَثارَ نَقعُ المَنايا فِي مَعُونَةَ مِن
بَني سُلَيمٍ بِأَهلِ الفَضلِ وَالحِكَمِ
ثُمَّ اِشرَأَبَّت لِخَفرِ العَهدِ مِن سَفَهٍ
بَنُو النَّضيرِ فَأَجلاهُم عَنِ الأُطُمِ
وَسارَ مُنتَجِياً ذاتَ الرِّقاعِ فَلَم
تَلقَ الكَتائِبُ فيها كَيدَ مُصطَدَمِ
وَحَلَّ مِن بَعدِها بَدراً لِوَعدِ أَبِي
سُفيانَ لَكِنَّهُ وَلّى وَلَم يَحُمِ
وَأَمَّ دَومَةَ فِي جَمعٍ وَعادَ إِلى
مَكانِهِ وَسَماءُ النَّقعِ لَم تَغِمِ
ثُمَّ اِستَثارَت قُرَيشٌ وَهيَ ظالِمَةٌ
أَحلافَها وَأَتَت فِي جَحفَلٍ لَهِمِ
تَستَمرِئُ البَغيَ مِن جَهلٍ وَما عَلِمَت
اِن الجَهالَةَ مَدعاةٌ إِلى الثَّلَمِ
وَقامَ فيهِم أَبُو سُفيانَ مِن حَنَقٍ
يَدعُو إِلى الشَرِّ مِثلَ الفَحلِ ذِي القَطَمِ
فَخَندَقَ المُؤمِنُونَ الدّارَ وَانتَصَبُوا
لِحَربِهِم كَضَواري الأُسدِ فِي الأَجَمِ
فَما اِستَطاعَت قُرَيشٌ نَيلَ ما طَلَبَت
وَهَل تَنالُ الثُرَيّا كَفُّ مُستَلِمِ
رامَت بِجَهلَتِها أَمراً وَلَو عَلِمَت
ماذا أُعِدَّ لَها فِي الغَيبِ لَم تَرُمِ
فَخَيَّبَ اللَّهُ مَسعاها وَغادَرَها
نَهبَ الرَّدى وَالصَدى وَالرّيحِ وَالطَّسَمِ
فَقَوَّضَت عُمُدَ التَّرحالِ وَانصَرَفَت
لَيلاً إِلى حَيثُ لَم تَسرَح وَلَم تَسُمِ
وَكَيفَ تَحمَدُ عُقبى ماجَنَت يَدُها
بَغياً وَقَد سَرَحَت فِي مَرتَعٍ وَخِمِ
قَد أَقبَلَت وَهيَ فِي فَخرٍ وَفي جَذَلٍ
وَأَدبَرَت وَهيَ فِي خِزيٍ وَفي سَدَمِ
مَن يَركَبِ الغَيَّ لا يَحمَد عَواقِبَهُ
وَمَن يُطِع قَلبُهُ أَمرَ الهَوى يَهِمِ

ثُـمَّ انتَحى بِـوُجُوهِ الخَيلِ ساهِمَةً
بَـنـي قُرَيظَةَ فـي رَجـراجَةٍ حُـطَمِ
خانوا الرَّسُولَ فَجازاهُم بِما كَسَبُوا
وَفِـي الخِيانةِ مَـدعـاةٌ إِلـى النِّقَمِ
وَسـارَ يَنحُو بَنـي لِحيان فَاعتَصَمُوا
خَـوفَ الـرَّدى بِالعَوالي كُـلَّ مُعتَصَمِ
وَأَمَّ ذا قَـرَدٍ فـي جَحفَلٍ لَجِبٍ
يَستَنُّ فـي لاحِبٍ بادٍ وَفـي نَسَمِ
وَزارَ بِالجَيشِ غَـزواً أَرضَ مُصطَلِقٍ
فَما اتَّقُوهُ بِغَيرِ البِيضِ فـي الخَدَمِ
وَفـي الحُدَيبِيَةِ الصُّلحُ اِستَتَبَّ إِلـى
عَشرٍ وَلَم يَجرِ فيها مِن دَمٍ هَدَمِ
وَجاءَ خَيبَرَ فـي جَأواءَ كَالِحَةٍ
بِالخَيلِ كَالسَّيلِ وَالأَسيافِ كَالضَّرَمِ
حَتّى إِذا اِمتَنَعَت شُمُّ الحُصونِ عَلى
مَن رامَها بَعدَ إِيغالٍ وَمُقتَحَمِ
قالَ النَّبِيُّ سَأُعطِي رايَتِي رَجُلاً
يُحِبُّنِي وَيُحِبُّ اللَّهَ ذا الكَرَمِ
ذا مَرَّةٍ يَفتَحُ اللَّهُ الحُصونَ عَلَى
يَدَيهِ لَيسَ بِفَرّارٍ وَلا بَرِمِ
فَما بَدا الفَجرُ إِلّا وَالزَّعيمُ عَلى
جَيشِ القِتالِ عَلِيٌّ رافِعُ العَلَمِ
وَكانَ ذا رَمَدٍ فَارتَدَّ ذا بَصَرٍ
بِنَفثَةِ أَبرَأَت عَينَيهِ مِن وَرَمِ
فَسارَ مُعتَزِماً حَتّى انافَ عَلى
حُصُونِ خَيبَرَ بِالمَسلُولَةِ الخُذُمِ
يَمضِي بِمُنصُلِهِ قُدماً فَيَلحَمُهُ
مَجرى الوَرِيدِ مِنَ الأَعناقِ وَاللِّمَمِ
حَتّى إِذا طاحَ مِنهُ التُّرسُ تاحَ لَهُ
بابٌ فَكانَ لَهُ تُرساً إِلى العَتَمِ
بابٌ أَبَت قَلبَهُ جَهداً ثَمانِيَةٌ
مِنَ الصَّحابَةِ أَهلِ الجِدِّ وَالعَزَمِ
فَلَم يَزَل صائِلاً فـي الحَربِ مُقتَحِماً
غَيابَةَ النَّقعِ مِثلَ الحَيدَرِ القَرِمِ
حَتّى تَبَلَّجَ فَجرُ النَّصرِ وَانتَشَرَت
بِهِ البَشائِرُ بَينَ السَّهلِ وَالعَلَمِ
أَبشِر بِهِ يَومَ فَتحٍ قَد أَضاءَ بِهِ
وَجهُ الزَّمانِ فَأَبدى بِشرَ مُبتَسِمِ
أَتى بِهِ جَعفَرُ الطَّيّارُ فَابتَهَجَت
بِعَودِهِ انفُسُ الأَصحابِ وَالعُزَمِ
فَكانَ يَوماً حَوى عِيدَينِ في نَسَقٍ
فَتحاً وَعَود كَرِيمٍ طاهِرِ الشِّيَمِ
وَعادَ بِالنَّصرِ مَولى الدِّينِ مُنصَرِفاً
يَؤُمُّ طَيبَةَ فِي عِزٍّ وَفِي نِعَمِ
ثُمَّ اِستَقامَ لِبَيتِ اللَّهِ مُعتَمِراً
لِنَيلِ ما فاتَهُ بِالهَدي لِلحَرَمِ
وَسارَ زَيدٌ أَميراً نَحوَ مُؤتَةَ فـي
بَعثٍ فَلاقى بِها الأَعداءَ مِن كَثَمِ
فَعَبَّأَ المُسلِمُونَ الجُندَ وَاقتَتَلُوا
قِتالَ مُنتَصِرٍ لِلحَقِّ مُنتَقِمِ
فَطاحَ زَيدٌ وَأَودى جَعفَرٌ وَقَضى
تَحتَ العَجاجَةِ عَبدُ اللَّهِ فـي قُدُمِ
لا عارَ بِالمَوتِ فَالشَّهمُ الجَرِيءُ يَرى
ان الرَّدى فـي المَعالي خَيرُ مُغتَنَمِ
وَحِينَ خاسَت قُرَيشٌ بِالعُهُودِ وَلَم
تُنصِف وَسارَت مِن الأَهواءِ في نَقَمِ

وَظاهَرَت مِن بَني بَكرٍ حَليفَتَها
عَلى خُزاعَةَ أَهلِ الصِدقِ فِي الذِمَمِ
قامَ النَبِيُّ لِنَصرِ الحَقِّ مُعتَزِماً
بِجَحفَلٍ لِجُمُوعِ الشِركِ مُختَرِمِ
تَبدُو بِهِ البِيضُ وَالقَسطالُ مُنتَشِرٌ
كَالشُهبِ في اللَيلِ أَو كَالنارِ فِي الفَحَمِ
لَمعُ السُيُوفِ وَتَصهالُ الخُيولِ بِهِ
كَالبَرقِ وَالرَعدِ في مُغدَوِدِقٍ هَزِمِ
عَرمَرَمٌ يَنسِفُ الأَرضَ الفَضاءَ إِذا
سَرى بِها وَيَدُكُّ الهَضبَ مِن خِيَمِ
فِيهِ الكُماةُ الَّتي ذَلَّت لِعِزَّتِها
مَعاطِسٌ لَم تُذَلَّل قَبلُ بِالخُطُمِ
مِن كُلِّ مُعتَزِمٍ بِالصَبرِ مُحتَزِمٍ
لِلقِرنِ مُلتَزِمٍ في البَأسِ مُهتَزِمِ
طالَت بِهِم هِمَمٌ نالُوا السِماكَ بِها
عَن قُدرَةٍ وَعُلُوُّ النَفسِ بِالهِمَمِ
بِيضٌ أَساوِرَةٌ غُلبٌ قَساوِرَةٌ
شُكسٌ لَدى الحَربِ مِطعامونَ في الأُزُمِ
طابَت نُفُوسُهُمُ بِالمَوتِ إِذ عَلِمُوا
ان الحَياةَ الَّتي يَبغُونَ في العَدَمِ
ساسُوا الجِيادَ فَظَلَّت في أَعِنَّتِها
طَوعَ البَنانِ فِي كَرٍّ وَمُقتَحَمِ
تَكادُ تَفقَهُ لَحنَ القَولِ مِن أَدَبٍ
وَتَسبِقُ الوَحيَ وَالإِيماءَ مِن فَهَمِ
كانَ أَذنابَها في الكَرِّ أَلوِيَةٌ
عَلَى سَفِينٍ لِأَمرِ الرِيحِ مُرتَسِمِ
مِن كُلِّ مُنجَرِدٍ يَهوي بِصاحِبِهِ
بَينَ العَجاجِ هَوِيَّ الأَجدَلِ اللَّحِمِ
وَالبِيضُ تَرجُفُ في الأَغمادِ مِن ظَمَأٍ
وَالسُمرُ تَرعَدُ في الأَيمانِ مِن قَرَمِ
مِن كُلِّ مُطَّرِدٍ لَولا عَلائِقُهُ
لَسابَقَ المَوتَ نَحوَ القِرنِ مِن ضَرَمِ
كَانَهُ أَرقَمٌ في رَأسِهِ حُمَةٌ
يَستَلُّ كَيدَ الأَعادي بِابنَةِ الرَّقَمِ
فَلَم يَزَل سائِراً حَتّى انافَ عَلى
أَربِاضِ مَكَّةَ بِالفُرسانِ وَالبُهَمِ
وَلَفَّهُم بِخَمِيسٍ لَو يَشُدُّ عَلى
أَركانِ رَضوى لَأَضحى مائِلَ الدِعَمِ
فَأَقبَلُوا يَسأَلُونَ الصَفحَ حِينَ رَأَوا
ان اللَجاجَةَ مَدعاةٌ إِلى النَدَمِ
رِيعُوا فَذَلُّوا وَلَو طاشُوا لَوَقَّرَهُم
ضَربٌ يُفَرِّقُ مِنهُم مَجمَعَ اللِمَمِ
ذاقُوا الرَدى جُرَعاً فَاستَسلَمُوا جَزَعاً
لِلصُلحِ وَالحَربُ مَرقاةٌ إِلى السَلَمِ
وَأَقبَلَ النَصرُ يَتلُو وَهوَ مُبتَسِمٌ
المَجدُ لِلسَيفِ لَيسَ المَجدُ لِلقَلَمِ
يا حائِرَ اللُبِّ هَذا الحَقُّ فَامضِ لَهُ
تَسلَم وَهَذا سَبِيلُ الرُشدِ فَاستَقِمِ
لا يَصرَعَنَّكَ وَهمٌ بِتَّ تَرقُبُهُ
ان التَوَهُّمَ حَتفُ العاجِزِ الوَخِمِ
هَذا النَبِيُّ وَذاكَ الجَيشُ مُنتَشِرٌ
مِلءَ الفَضا فَاستَبِق لِلخَيرِ تَغتَنِمِ
فَالزَم حِماهُ تَجِد ما شِئتَ مِن أَرَبٍ
وَشِم نَداهُ إِذا ما البَرقُ لَم يُشَمِ
وَاحلُل رِحالَكَ وَانزِل نَحوَ سُدَّتِهِ
فَانها عِصمَةٌ مِن أَوثَقِ العِصَمِ

أَحـيـا بِـــهِ الـلَّـهُ أَمـــواتَ الـقُـلوبِ كَـما
أَحـيـا الـنَّـبـاتَ بِـفَـيـضِ الـوابِـلِ الـــرَّذِمِ
حَـتّـى إِذا تَـــمَّ أَمـرُ الـصُلحِ وَانـتَـظَمَت
بِـــهِ عُـــقـودُ الأَمـــانـي أَيَّ مُـنـتَـظَـمِ
قـــامَ الـنَّـبِـيُّ بِـشُـكـرِ الـلَّـهِ مُـنـتَـصِباً
وَالـشُّـكـرُ فِـي كُـلِّ حـالٍ كـافِـلُ الـنِّـعَـمِ
وَطـافَ بِـالـبَـيـتِ سـبـعـاً فَـوقَ راحِـلَـةٍ
قَـــوداءَ نـاجِـيَـةٍ أَمـضـى مِـــنَ الـنَّـسَـمِ
فَـمـا أَشـــارَ إِلـــى بُـــدٍّ بِـمِـحـجَـنِـهِ
إِلّا هـــــوَى لِـيَـدٍ مَـغـلُـولَـةٍ وَفَـــمِ
وَفِـي حُـنَـيـنٍ إِذ اِرتَـــدَّت هَـوازِنُ عَـن
قَـصـدِ الـسَّـبـيلِ وَلَـم تَـرجِـع إِلـى الـحَـكَـمِ
سَـــرى إِلَـيـهـا بِـبَـحـرٍ مِـــن مُـلَـمـلَـمَـةٍ
طـامـي الـسّـراة بِـمَـوجِ الـبِـيضِ مُـلتَـطِـمِ
حَـتّـى اِسـتَـذَلَّت وَعـادَت بَـعـدَ نَـخـوَتِـهـا
تُـلـقـي إِلـى كُـلِّ مَـن تَـلـقـاهُ بِـالـسَّـلَـمِ
وَيَـمَّـمَ الـطّـائِـفَ الـغَـنّـاءَ ثُـمَّ مَـضـى
عَـنـهـا إِلـى أَجَـلٍ فـي الـغَـيـبِ مُـكـتَـتَـمِ
وَحِـيـنَ أَوفـى عَـلـى وادِي تَـبُـوكَ سَـعـي
إِلَـيـهِ سـاكِـنُـهـا طَـوعـاً بِـــلا رَغَـــمِ
فَـصـالَـحُـوهُ وَأَدّوا جِـــزيَـــةً وَرَضُـــوا
بِـحُـكـمِـهِ وَتَـبـيـعُ الـرُشـد لَـــم يَـهِـمِ
أَلـفـى بِـهـا عَـيـنَ مـاءٍ لا تَـبِـضُّ فَـمُـذ
دَعـــا لَـهـا انـفَـجَـرَت عَـن سـائِـغٍ سَـنِـمِ
وَراوَدَ الـغَـيـثَ فَـانـهَـلَّـت بَـــوادِرُهُ
بَـعـدَ الـجُـمـودِ بِـمُـنـهَـلٍّ وَمُـنـسَـجِـمِ
وَأَمَّ طَـيـبَـةَ مَـســـروراً بِـعَـودَتِـهِ
يَـطـوي الـمَـنـازِلَ بِـالـوَخّـادَةِ الـرُسُـمِ
ثُـمَّ اِسـتَـهَـلَّت وُفُـودُ الـنـاسِ قـاطِـبَـةً
إِلـــى حِـمـاهُ فَـلاقَـت وافِـــرَ الـكَـرَمِ
فَـكـان عـــامَ وُفـودٍ كُـلَّـمـا انـصَـرَفَـت
عِـصـابَـةٌ أَقـبَـلَـت أُخـرى عَـلـى قَـدَمِ
وَأَرسَـــلَ الـرُسـلَ تَـتـرى لِـلـمُـلوكِ بِـمـا
فِـيـهِ بَـــلاغٌ لِأَهـــلِ الـذِكـرِ وَالـفَـهَـمِ
وَأَمَّ غـالِـبُ أَكـنـافَ الـكَـديـدِ إِلـــى
بَـنـي الـمُـلَـوَّحِ فَـاِسـتَـولى عَـلـى الـنَّـعَـمِ
وَحِـيـنَ خـانـت جُـذامٌ فَـلَّ شَـوكَـتَـهـا
زَيـدٌ بِـجَـمـعٍ لِـرَهـطِ الـشِـركِ مُـقـتَـثِـمِ
وَســـارَ مُـنـتَـحِـياً وادي الـقُـرى فَـمَـحـا
بَـنـي فَـــزارَةَ أَصـــلَ الـلُـؤمِ وَالـقَـزَمِ
وَأَمَّ خَـيـبَـرَ عَـبـدُ الـلَّـهِ فـي نَـفَـرٍ
إِلـــى الـيَـسـيـرِ فَـــأَرداهُ بِـــلا أَتَـــمِ
وَيَـمَّـمَ اِبـنُ انـيـسٍ عُـرضَ نَـخـلَـةَ إِذ
طَـغـا اِبـنُ ثَـورٍ فَـاصـمـاهُ وَلَـم يَـخِـمِ
ثُـمَّ اِسـتَـقَـلَّ اِبـنُ حِـصـنٍ فَـاِحـتَـوَت يَـدُهُ
عَـلـى بَـنـي الـعَـنـبَـرِ الـطُـرّارِ وَالـشُـجُـمِ
وَسـارَ عَـمـرو إِلـى ذاتِ الـسَّـلاسِـلِ فـي
جَـمـعٍ لُـهـامٍ لِـجَـيـشِ الـشِـركِ مُـصـطَـلِـمِ
وَغَـزوَتـان لِـعَـبـدِ الـلَّـهِ واحِـــدَةٌ
إِلـــى رِفـاعَـةَ وَالأُخـرى إِلـى إِضَـمِ
وَسـارَ جَـمـعُ اِبـنِ عَـوفٍ نَـحـوَ دَومَـةَ كَـي
يَـفُـلَّ سَـــورَةَ أَهـــلِ الـزُورِ وَالـتُـهَـمِ
وَأَمَّ بِـالـخَـيـلِ سـيـفَ الـبَـحـرِ مُـعـتَـزِماً
أَبُـــو عُـبَـيـدَةَ فـــي صُـيّـابَـةٍ حُـشُـمِ
وَسـارَ عَـمـرو إِلـى أُمِّ الـقُـرى لِأَبـي
سُـفـيـان لَـكِـن عَـدَتـهُ مُـهـلَـةُ الـقِـسَـمِ

وَأَمَّ مَديَنَ زَيدٌ فَاستَوَت يَدُهُ
عَلى العَدُوِّ وَساقَ السَّبيَ كَالغَنَمِ
وَقامَ سالِمُ بِالعَضبِ الجُرازِ إِلى
أَبي عُفَيكٍ فَأَرداهُ وَلَم يَجِمِ
وَانقَضَّ لَيلاً عُمَيرٌ بِالحُسامِ عَلى
عَصماءَ حَتّى سَقاها عَلقَمَ العَدَمِ
وَسارَ بَعثٌ فَلَم يُخطِئ ثُمامَةَ إِذ
رَآهُ فَاحتازَهُ غُنماً وَلَم يُلَمِ
ذاكَ الهُمامُ الَّذي لَبّى بِمَكَّةَ إِذ
أَتى بِها مُعلِناً في الأَشهُرِ الحُرُمِ
وَبَعثُ عَلقَمَةَ اِستَقرى العَدُوَّ ضُحىً
فَلَم يَجِد في خِلالِ الحَيِّ مِن أَرِمِ
وَرَدَّ كُرزٌ إِلى العَذراءِ مَن غَدَرُوا
يَسارَ حَتّى لَقَوا بَرحاً مِنَ الشَّجَمِ
وَسارَ بَعثُ اِبنِ زَيدٍ لِلشَّآمِ فَلَم
يَلبَث ان انقَضَّ كَالبازي عَلى اليَمَمِ
فَهَذِهِ الغَزَواتُ الغُرُّ شامِلَةً
جَمعَ البُعُوثِ كَدُرٍّ لاحَ في نُظُمِ
نَظَمتُها راجِياً نَيلَ الشَّفاعَةِ مِن
خَيرِ البَرايا وَمَولى العُربِ وَالعَجَمِ
هُوَ النَّبِيُّ الَّذي لَولاهُ ما قُبِلَت
رَجّاةُ آدمَ لَمّا زَلَّ في القِدَمِ
حَسبي بِطَلعَتِهِ الغَرّاءِ مَفخَرَةً
لَمّا اِلتَقَيتُ بِهِ في عالَمِ الحُلُمِ
وَقَد حَباني عَصاهُ فَاِعتَصَمتُ بِها
في كُلِّ هَولٍ فَلَم أَفزَع وَلَم أَهِمِ
فَهِيَ الَّتي كانَ يَحبُو مِثلَها كَرَماً
لِمَن يَوَدُّ وَحَسبي نِسبَةً بِهِمِ
لَم أَخشَ مِن بَعدِها ما كُنتُ أَحذَرُهُ
وَكَيفَ وَهِيَ الَّتي تُنجي مِنَ الغُمَمِ
كَفى بِها نِعمَةً تَعلُو بِقيمَتِها
نَفسي وَان كُنتُ مَسلوباً مِنَ القِيَمِ
وَما أُبَرِّئُ نَفسي وَهِيَ آمِرَةٌ
بِالسُوءِ ما لَم تَعُقها خيفَةُ النَّدَمِ
فَيا نَدامَةَ نَفسي في المَعادِ إِذا
تَعَوَّذَ المَرءُ خَوفَ النُطقِ بِالبَكَمِ
لَكِنَّني وَاثِقٌ بِالعَفوِ مِن مَلِكٍ
يَعفُو بِرَحمَتِهِ عَن كُلِّ مُجتَرِمِ
وَسَوفَ أَبلُغُ آمالي وَان عَظُمَت
جَرائِمي يَومَ أَلقى صاحِبَ العَلَمِ
هُوَ الَّذي يَنعَشُ المَكرُوبَ إِذ عَلِقَت
بِهِ الرَّزايا وَيُغني كُلَّ ذي عَدَمِ
هَيهاتَ يَخذُلُ مَولاهُ وَشاعِرَهُ
في الحَشرِ وَهوَ كَريمُ النَّفسِ وَالشِّيَمِ
فَمَدحُهُ رَأسُ مالي يَومَ مُفتَقَرِي
وَحُبُّهُ عِزُّ نَفسي عِندَ مُهتَضَمِي
وَهَبتُ نَفسِي لَهُ حُبّا وَتَكرِمَةً
فَهَل تَراني بَلَغتُ السُؤلَ مِن سَلَمي
اني وَان مالَ بي دَهري وَبَرَّحَ بي
ضَيمٌ أَشاطَ عَلى جَمرِ النَّوى أَدَمي
لَثابِتُ العَهدِ لَم يَحلُل قُوى أَمَلي
يَأسٌ وَلَم تَخطُ بي في سَلوَةٍ قَدَمي
لَم يَترُكِ الدَّهرُ لي ما أَستَعِينُ بِهِ
عَلى التَّجَمُّلِ إِلّا ساعِدي وَفَمي
هَذا يُحَبِّرُ مَدحي في الرَّسولِ وَذا
يَتلُو عَلى الناسِ ما أُوحيهِ مِن كَلِمي

يـا سَـيِّدَ الكَونِ عَـفواً ان أَثِمتُ فَلي
بِحُبّكُم صِلَـةٌ تُغنِـي عَــنِ الرَّحِمِ
كَفى بِسَلمان لِي فَخراً إِذا انتَسَبَت
نَفسي لَكُم مِثلَهُ في زُمرَةِ الحَشَمِ
وَحسنُ ظَنّي بِكُم ان مُتُّ يَكلَؤُني
مِن هَولِ ما أَتَّقي فِي ظُلمَةِ الرَّجَمِ
تَاللَّهِ ما عاقَني عَن حَبّكُم شَجَنٌ
لَكِنَّني مُوثَقٌ فـي رِبقَةِ السَّلَمِ
فَهَل إِلـى زَورَةٍ يَحيا الفُؤادُ بِها
ذَريعَةٌ أَبتَغيها قَبلَ مُختَرَمِي
شَكَوتُ بَثّي إِلـى رَبّي لِيُنصِفَني
مِن كُلّ باغٍ عَتِيدِ الجَورِ أَوهكمِ
وَكَيفَ أَرهَبُ حَيفا وَهوَ مُنتَقِمٌ
يَهابُهُ كُلُّ جَبّارٍ وَمُنتَقِمِ
لا غَروَ ان نِلتُ ما أَمَّلتُ مِنهُ فَقَد
انزَلتُ مُعظَمَ آمالي بِذي كَرَمِ
يا مالِكَ المُلكِ هَب لِي مِنكَ مَغفِرَةً
تَمحُو ذُنُوبي غَداةَ الخَوفِ وَالنَّدَمِ
وَامنُن عَلَيَّ بِلُطفٍ مِنكَ يَعصِمُني
زَيغَ النُّهى يَومَ أَخذِ المَوتِ بِالكَظَمِ
لَم أَدعُ غَيرَكَ فِيما نابَني فَقِني
شَرَّ العَواقِبِ وَاحفَظنِي مِنَ التُّهَمِ
حاشا لِراجيكَ ان يَخشى العِثارَ وَما
بَعدَ الرَّجاءِ سِوى التَّوفيقِ لِلسَّلَمِ
وَكَيفَ أَخشى ضَلالاً بَعدَما سَلَكَت
نَفسِي بِنُورِ الهُدى في مَسلَكٍ قِيَمِ
وَلِي بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ مَنزِلَةٌ
أَرجُو بِها الصَّفحَ يَومَ الدّينِ عَن جُرُمِي
لا أَدَّعِي عِصمَةً لَكِن يَدِي عَلِقَت
بِسَيِّدِ مَن يَرِد مَرعاتَهُ يَسُمِ
خَدَمتُهُ بِمَديحي فَاعتَلَوتُ عَلى
هامِ السِّماكِ وَصارَ السَّعدُ مِن خَدَمِي
وَكَيفَ أَرهَبُ ضَيماً بَعدَ خِدمَتِهِ
وَخادِمُ السَّادَةِ الأَجوادِ لَم يُضَمِ
أَم كَيفَ يَخذُلُنِي مِن بَعدِ تَسمِيَتِي
باسمِ لَهُ في سَماءِ العَرشِ مُحتَرَمِ
أَبكانيَ الدَّهرُ حَتّى إِذ لَجِئتُ بِهِ
حَنا عَلَيَّ وَأَبدى ثَغرَ مُبتَسِمِ
فَهوَ الَّذي يَمنَحُ العافِينَ ما سَأَلُوا
فَضلاً وَيَشفَعُ يَومَ الدّينِ في الأُمَمِ
نُورٌ لِمُقتَبِسٍ ذُخرٌ لِمُلتَمِسٍ
حِرزٌ لِمُبتَئِسٍ كَهفٌ لِمُعتَصِمِ
بَثَّ الرَّدى وَالنَّدى شَطرَينِ فَانبَعَثا
فِيمَن غَوى وَهَدى بِالبُؤسِ وَالنِّعَمِ
فَالكُفرُ مِن بَأسِهِ المَشهورِ في حَرَبٍ
وَالدّينُ مِن عَدلِهِ المَأثُورِ في حَرَمِ
هَذا ثَنائِي وَان قَصَّرتُ فيهِ فَلي
عُذرٌ وَأَينَ السُّها مِن كَفِّ مُستَلِمِ
هَيهاتَ أَبلُغُ بِالأَشعارِ مَدحَتَهُ
وَان سَلَكتُ سَبيلَ القالَةِ القُدُمِ
ماذا عَسى ان يَقُولَ المادِحُونَ وَقَد
أَثنى عَلَيهِ بِفَضلٍ مُنزِلُ الكَلِمِ
فَهاكَها يا رَسُولَ اللَّهِ زاهِرَةً
تُهدِي إِلى النَّفسِ رَيّا الآسِ وَالبَرَمِ
وَسَمتُها بِاسمِكَ العالي فَأَلبَسَها
ثَوباً مِنَ الفَخرِ لا يَبلى عَلى القِدَمِ

غَريبَةٌ في إِسارِ البَينِ لَو انسَت
بِنَظرَةٍ مِنكَ لاستغنَت عَنِ النَّسَمِ
لَم أَلتَزِم نَظمَ حَبّاتِ البَديعِ بِها
إِذ كانَ صَوغُ المَعاني الغُرِّ مُلتَزِمي
وَانما هِيَ أَبياتٌ رَجَوتُ بِها
نَيلَ المُنى يَومَ تَحيا بَذَّةُ الرِّمَمِ
نَثَرتُ فِيها فَريدَ المَدحِ فَانتَظَمَت
أَحسِن بِمُنتَثِرٍ مِنها وَمُنتَظِمِ
صَدَّرتُها بِنَسيبٍ شَفَّ باطِنُهُ
عَن عِفَّةٍ لَم يَشِنها قَولُ مُتَّهِمِ
لَم أَتَّخِذهُ جُزافاً بَل سَلَكتُ بِهِ
فِي القَولِ مَسلَكَ أَقوامٍ ذَوي قَدَمِ
تابَعتُ كَعباً وَحَسّاناً وَلي بِهِما
فِي القَولِ أُسوَةُ بَرٍّ غَيرِ مُتَّهَمِ
وَالشِّعرُ مَعرَضُ أَلبابٍ يُروجُ بِهِ
ما نَمَّقَتهُ يَدُ الآدابِ وَالحِكَمِ
فَلا يَلُمني عَلى التَّشبيبِ ذُو عَنَتٍ
فَبُلبُلُ الرَّوضِ مَطبُوعٌ عَلَى النَّغَمِ
وَلَيسَ لِي رَوضَةٌ أَلهُو بِزَهرَتِها
في مَعرَضِ القَولِ إِلّا رَوضَةُ الحَرَمِ
فَهيَ الَّتي تَيَّمَت قَلبي وَهِمتُ بِها
وَجداً وَان كُنتُ عَفَّ النَّفسِ لَم أَهِمِ
مَعاهِدٌ نَقَشَت في وَجنَتيَّ لَها
أَيدي الهَوى أَسطُراً مِن عَبرَتي بِدَمِ
يا حادِيَ العِيسِ ان بَلَّغتَني أَمَلي
مِن قَصدِهِ فَاقتَرِح ما شِئتَ وَاحتَكِمِ
سِر بِالمَطايا وَلا تَرفَق فَلَيسَ فَتىً
أَولى بِهَذا السُّرى مِن سائِقٍ حُطَمِ
وَلا تَخَف ضَلَّةً وَانظُر فَسَوفَ تَرى
نُوراً يُريكَ مَدَبَّ الذَّرِ فِي الأَكَمِ
وَكَيفَ يَخشى ضَلالاً مَن يَؤُمُّ حِمى
مُحَمَّدٍ وَهوَ مِشكاةٌ عَلَى عَلَمِ
هَذِي مُنايَ وَحَسبي ان أَفوزَ بِها
بِنِعمَةِ اللَّهِ قَبلَ الشَّيبِ وَالهَرَمِ
وَمَن يَكُن راجِياً مَولاهُ نالَ بِهِ
ما لَم يَنَلهُ بِفَضلِ الجِدِّ وَالهِمَمِ
فاسجُد لَهُ وَاقتَرِب تَبلُغ بِطاعَتِهِ
ما شِئتَ في الدَّهرِ مِن جاهٍ وَمِن عِظَمِ
هَوَ المَليكُ الَّذي ذَلَّت لِعِزَّتِهِ
أَهلُ المَصانِعِ مِن عادٍ وَمِن إِرَمِ
يُحيي البَرايا إِذا حانَ المَعادُ كَما
يُحيي النَّباتَ بِشُؤبوبٍ مِنَ الدِّيَمِ
يا غافِرَ الذَّنبِ وَالأَلبابُ حائِرَةٌ
في الحَشرِ وَالنارُ تَرمي الجَوَّ بِالضَّرَمِ
حاشا لِفَضلِكَ وَهوَ المُستَعاذُ بِهِ
ان لا تَمُنَّ عَلى ذِي خَلَّةٍ عَدِمِ
اني لَمُستَشفِعٌ بِالمُصطَفى وَكَفى
بِهِ شَفيعاً لَدى الأَهوالِ وَالقُحَمِ
فَاقبَل رَجائِي فَمالي مَن أَلوذُ بِهِ
سِواكَ في كُلِّ ما أَخشاهُ مِن فَقَمِ
وَصَلِّ رَبِّ عَلى المُختارِ ما طَلَعَت
شَمسُ النَّهارِ وَلاحَت انجُمُ الظُّلَمِ
وَالآلِ وَالصَّحبِ وَالانصارِ مَن تَبِعُوا
هُداهُ وَاعتَرَفوا بِالعَهدِ وَالذِّمَمِ
وَامنُن عَلى عَبدِكَ العاني بِمَغفِرَةٍ
تَمحُو خَطاياهُ في بَدءٍ وَمُختَتَمِ

القران الكريم برواية حفص

قائمة المصادر والمراجع:

- الأدب العربي وتاريخه،محمود مصطفى الحلبي وأولاده، مصر ط2، 1937، ص415
- الحقول الدّلالية، أحمد عارف حجازي، مكتبة الآداب القاهرة ط 1،2007
- أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان،ط1 ص293،1998
- أصول تراثية في نظرية الحقول الدّلالية، أحمد عزوز، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2002 ص22
- الرّحيق المختوم صفي الدّين المباركفوري، دار السلفية 2013، الهند ط1، ص42
- العلاقات الدّلالية والتراث البلاغي العربي مكتبة الانساع، عبد الواحد حسن الشيخ، ط1 بحري اسكندرية 1999، ص50
- القصيدة الهمزية في مدح خير البرية ، شرف الدّين البصيري
- القصيدة: كشف الغمة في مدح سيد الأمة لمحمود سامي البارودي
- ديوان محمود سامي البارودي
- علم الدّلالة ، أحمد مختار عمر، عالم الكتاب، القاهرة، ط5 ،ص80
- علم الدّلالة في التراث العربي والدّرس اللساني الحديث دراسة فكر ابن قيم الجوزية، إدريس بن خويا،ط2015، ط1، عالم الكتب الحديث
- علم البلاغة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص27
- علم الدّلالة، منذر عياشي، دار طلال للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ط1، 1998،ص16
- علم الدّلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، ص522
- لسان العرب، جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر ببيروت ط11 ص160
- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق ط 2008،ص228،229

- مختصر في تفسير بن كثير،محمد علي الصابوني ، شركة الشهاب، الجزائر ج3 ص234
- معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشرف الدّولي، مصر، ط4
- مقاييس اللّغة ،أحمد فارس بن زكريا

قائمة المجلات:

- مجلة العلوم الانسانية، نظرية الحقول الدّلالية، عمر شلواي
- مدخل إلى علم الدّلالة الألسني، موريس أبو ناظر، مجلة الفكر العربي المعاصر العدد18_19 بيروت لبنان، ط1982، ص35

فهرس المحتويات

مقدّمة 1
مدخل 1
أ. أولا: علم الدّلالة: 5
أ.1 لغة: 5
أ.2 اصطلاحا: 6
أ.2.1 عند العرب: 6
أ.2.2 عند الغرب 6
أ.3 أسماؤه: 7
أ.4 نشأة علم الدّلالة: 7
أ.5 موضوعه: 8
الفصل الأول 9
تمهيد: 10
أ. مفهوم الحقول الدّلالية: 10
أ.1 لغة: 10
أ.1.1 الحقل: 10
أ.2 اصطلاحا: 11
ب. نشأة الحقول الدّلالية عند العرب: 13
ج. نشأة الحقول الدّلالية عند الغرب: 14
د. أهمية الحقول الدّلالية: 16
ه. شكلا ومضمونا : 18
و. خلاصة الفصل: 19
الفصل الثاني 20
أ. أولا: الحقول الدّلالية في القصيدة: 24
أ.1 الحقل الدّيني: 24
أ.2 الحقل التاريخي: 26
أ.3 حقل المدن والأماكن: 27
أ.4 حقل الطّبيعة: 29
أ.5 حقل الأخلاق: 30
أ.6 حقل الصفات: 31
أ.7 حقل الحيوان: 32
أ.8 حقل الجسم والحواس: 33
أ.9 حقل النسب: 34
أ.10 حقل الجماد: 35
أ.11 حقل الزمن: 36
ب. ثانيا: أهم العلاقات الدّلالية في القصيدة: 37
ب.1 التّضاد: 37
ب.1.1 تعريفه: 37

ب.2 التّرادف : 48
ب.2.1 تعريفه: 48
ج. علاقة الجزء من الكل : 54
ج.1 تعريفها: 54
د. خلاصة الفصل: 56
الخاتمة 57
التّعريف بصاحب القصيدة: 59
الملحق 60
قائمة المصادر والمراجع: 77

ملخص المذكرة:

سعى بحثنا المعنون " الحقول الدّلالية في قصيدة كشف الغمة في مدح سيد الأمة " إلى الكشف عن المعنى وعن الملامح الدّلالية المشتركة للكلمات وعلاقاتها، ومنة أجل هذا طبقنا هذه النظرية على قصيدة محمود سامي البارودي من خلال تبيين الحقول والعلاقات الدّلالية ونخصّ منها التّضاد، التّرادف وعلاقة الجزء بالكل.

وكانت الكلمات المفتاحية للمذكرة: علم الدّلالة،الحقول الدّلالية والعلاقات الدلالية

Our research entitled "the semantic fields in poem unveiling the gloom in praise master of the nation" seeks meaning and the common semantic features of the words and it's relation; and for this thory on the peom Mahmod Sami al-Baroudi through discourse the fields and relation semantic we mention them the opposite; synonym and part of part

The key word of memory were :science of semantic ;defining semantic fields ; and preseting how their historical development leads until their inportance and value .

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ...رحيمة عيساني..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 10TE04672 والصادرة بتاريخ 2018/01/04.....

المسجل(ة) بكلية / معهد: الآداب واللغات..... قسم: اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الحقل الدلالي في قصيدة كنت أفتش عن مسح بسام الأسدي

.....البارودي.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2023/04/19

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..27 ماي 2020...
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): ..عمار رضا عالم.. الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..طالب..
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..196596... والصادرة بتاريخ .....
المسجل(ة) بكلية / معهد ..الآداب واللغات.. قسم ..اللغة والأدب العربي.....
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها: ..الحقول الدلالية في قصيدة كعب الغواني لعمر بن أبي ربيعة المخزومي.....
.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..2023/06/19...

توقيع المعني (ة)